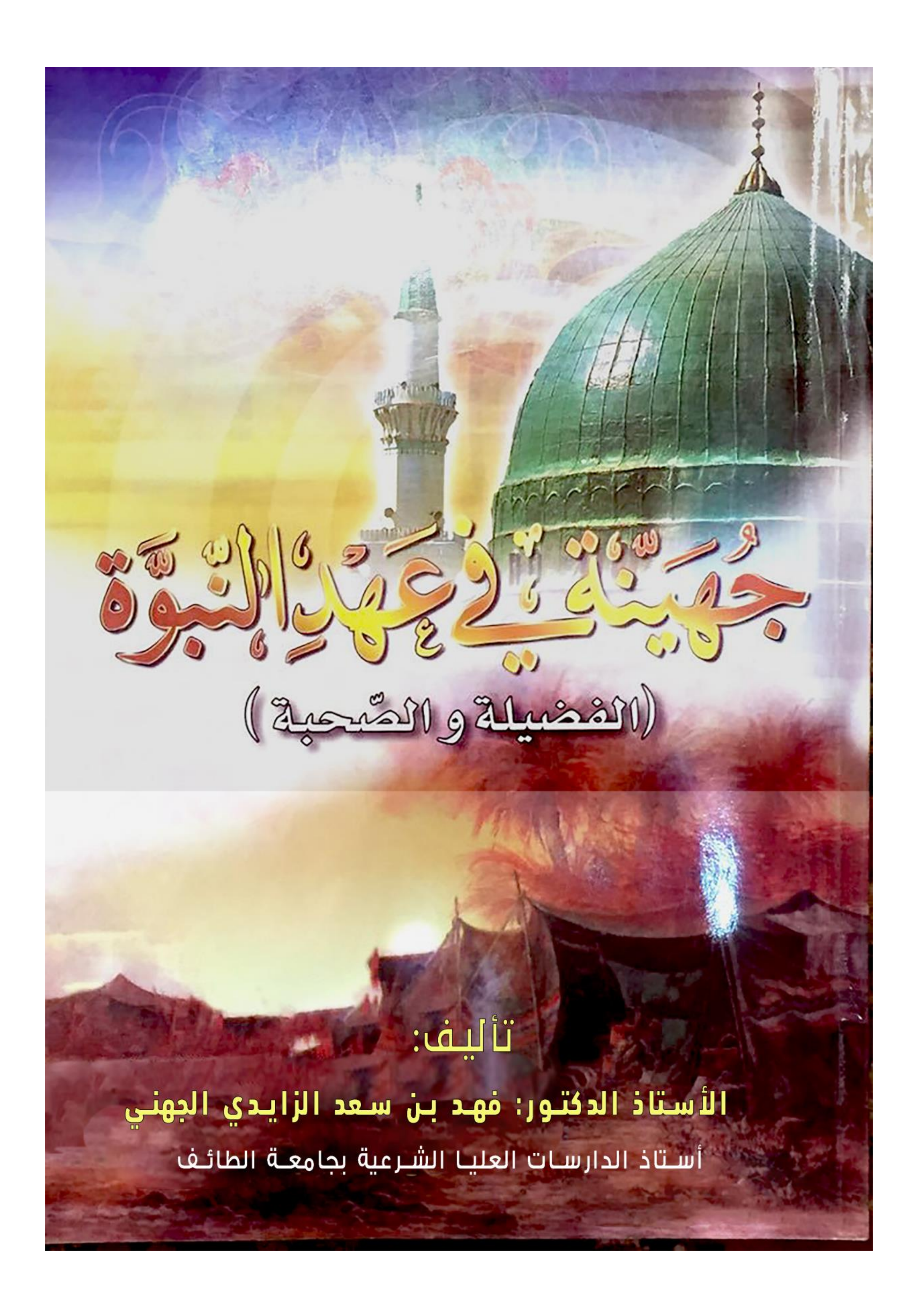

جُهَينَة في عَهدِ النبوَّة
(الفضيلة و الصّحبة)
تأليف:
الأستاذ الدكتور: فهد بن سعد الزايدي الجهني
أستاذ الدارسات العليا الشرعية بجامعة الطائف

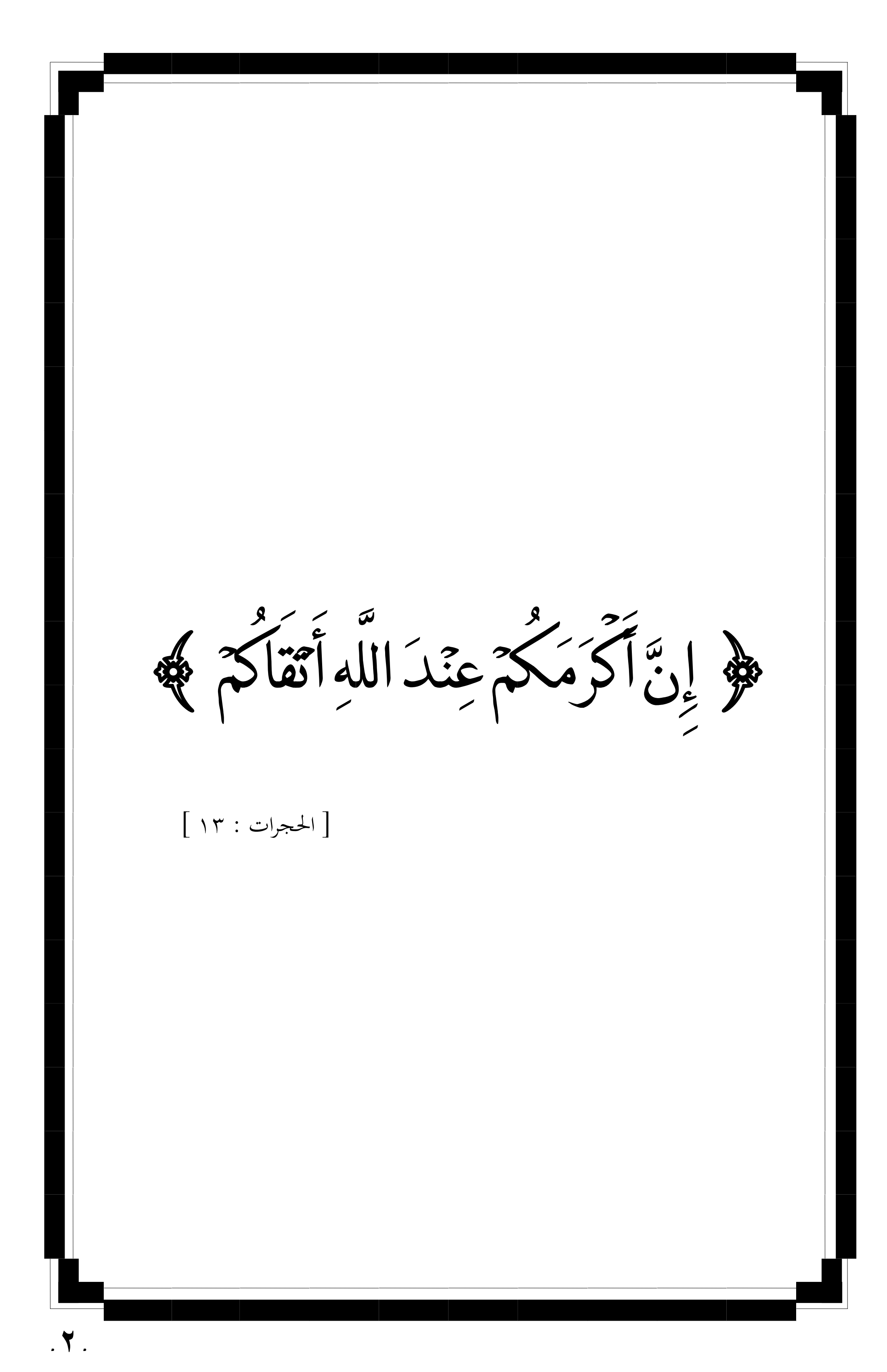
جهينة في عهد النّبوّة

((الفضيلة والصّحبة))

تأليف :

الأستاذ الدكتور : فهد بن سعد الزايدي الجهني

أستاذ الدّراسات العليا الشّرعيّة بجامعة الطائف



﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

[الحجرات : ١٣]


بسم الله الرحمن الرحيم

ونحن غداة الفتح عند محمَّد
طلعنا أمام النّاس ألفَا مقدما
نضارب بالبطحاء دون محمَّد
كتائب هم كانوا أعقّ وأظلما

بشر بن عرفطة الجهنيّ رضي الله عنه

كلمة شكر

من الآداب النّبويّة الَّتي أدّب بها النَّبيّ الكريم محمَّد ﷺ أمّته ، أن يعرفوا لأهل الفضل فضلهم ، ومن أسدى إليهم معروفًا أن يذكروه ويشكروه ، قال ﷺ : ((مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ ، فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَ ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَهُ ، كَانَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ)) [(١)] .

وتأسيًّا بقول الحبيب ﷺ : ((مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ)) [(٢)].

أهدي وأقدّم شكري وامتناني لنفرٍ من قومي قدّموا لهذا العمل ما يستطيعون ، وكانوا عونًا على البدء به وإتمامه بفضل الله .

وعلى رأس هؤلاء والدي الكريم الأستاذ سعد بن سعيد الزايدي الجهنيّ (مدير مدارس دار العلوم الخاصّة بجدّة) ، وابن العمّ الفاضل الأستاذ القدير فلاح ابن دخيل الله الزايدي الجهني (عضو مجلس منطقة المدينة المنوّرة) .

حيث استفدت منهما كثيرًا في التوجيه ، والحثّ ، وتقديم المعلومات الَّتي قد لا توجد في الكتب والمراجع . فجزاهما الله عنّي وعن قبيلتهم خير الجزاء .

وأثني بالشكر والتّقدير وخالص الدّعاء لفضيلة شيخنا القاضي أبي يوسف محمَّد بن هديهد الرّفاعي الجهني . وفّقه الله . الَّذي استفدت من علمه الواسع ومكتبته العظيمة العامرة ، وحثّه واهتمامه ، حتَّى استوى العمل على سوقه ، ثُمَّ طُبع على نفقته . بارك الله له في عمله وعلمه وماله . وجزاه الله خير الجزاء .

---

(١) رواه الترمذيّ وحسنّه . كتاب البرّ والصّلة ، باب : ما جاء في المتشبّع بما لم يعطه ح (٢٠٣٤).

(٢) رواه الترمذيّ . كتاب البرّ والصّلة ، باب : ما جاء في الشّكر لمن أحسن إليك ح (١٩٥٥) .

تقديم

بقلم فضيلة الشّيخ / محمَّد بن هديهد الرِّفاعي الجهني
(القاضي بالمحكمة الكبرى بمكّة المكرّمة سابقًا)

الحمد لله ﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [1] ، و ﴿ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [2] .

وأفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم على خير خلق اللّه أجمعين نبيّنا محمَّد بن عبد الله بن عبد المطّلب القرشيّ الهاشمي القائل :

« إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » [3] .

والقائل : « خَلَقَ اللّهُ الخَلْقَ ، فَاخْتَارَ مِنَ الخَلْقِ بَنِي آدمَ ، واخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ العَرَبَ ، واخْتَارَ مِنَ العَرَبِ مُضَرَ ، واخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا ، واخْتَارَ مِنْ قُرَيْش بني هَاشِم ، واخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَنَا خِيَارٌ من

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة الفرقان .

(٢) من الآيتين (٣٣ و ٣٤) من سورة آل عمران . ودخل في آل إبراهيم نبيّنا محمَّد ﷺ .

(٣) صحيح مسلم : ١٧٨٢/٤ ، كتاب الفضائل . باب فضل نسب النَّبيّ ﷺ ... ح (٢٢٧٦) .

خِيَارٍ إلى خِيَار ، فَمَنْ أَحَبَّ العَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ » [1] .

وبعد :

أحسب أنّ الاشتغال بتحقيق ونشر ما يتعلّق بأنساب القبائل العربيّة ورجالها الغرّ من الإيمان ، وذلك لسببين :

(١) رواه الطّبرانيّ ، والحاكم ، والبيهقيّ ، وأبو نُعيْم . (سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد لمحمّد الصّالحي : ١/٢٢٩) .

وممّا يجدر قوله ـ بذكر العرب ـ : أنّ القول السّائد بتقسيم العرب إلى عاربة ومستعربة يحتاج إلى تدقيق وإعادة نظر ، بل هم عرب قديمة بائدة ، وعرب باقية ، والعرب الموجودون هم امتداد للعرب الباقية ، ولم يظهر تقسيم العرب إلى عاربة ومستعربة إلاّ في القرون المتأخّرة ، وإلا فإنّه لا يوجد مؤرّخ عربيّ مسلم أرّخ في القرون الثلاثة الأولى قسّم هذا التّقسيم ، وأحسب أنّ الّذين تولّوا تسجيل هذا التّقسيم أرادوا من خلاله إبعاد النّبيّ ﷺ عن نسب العرب ، وإلحاقه بمستعربة وهم ليسو بعرب .

وقد يكون في ذلك تزييف للحقائق ، ولعلّ البخاريّ ـ رحمه الله ـ أراد إظهار هذه الحقيقة عندما ترجم في كتاب المناقب من جامعه الصّحيح بـ (باب نسبة اليمن إلى إسماعيل) أورد فيه ـ بسنده ـ حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ... » . الحديث . فدلّ هذا على أنّ اليمن من بني إسماعيل ، والحديث حاكم لا محكوم عليه ، ونسب مضر وربيعة إلى إسماعيل متّفق عليه ، وأمّا اليمن فجماع نسبهم ينتهي إلى قحطان ، وقال الزّبير بن بكّار : إنَّ قحطان من ذريّة إسماعيل ، وإنه قحطان بن الهميْسع بن تَيْمن بن نبْت بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . وهو ظاهر قول أبي هريرة في قصّة (هاجر) حيث قال وهو يخطب الأنصار : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ) . انظر فتح الباري : ٦/٥٣٧ ـ ٥٣٩ .

وفي كتاب عدنان وقحطان لابن العبّاس محمَّد بن يزيد المبرّد ذكر : أنّ من قبائل اليمن سبأ وهو عامر بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان ، ونسب ابن الكلبي قحطان إلى إسماعيل عليه السلام ، فقال : قحطان بن الهميْسع بن تَيْمن بن نبْت بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . هذا ما أحسبه ، والله أعلم .

الأوّل : أنّ رجالها في فجر الإسلام هم سلف الأمّة ، وقادة الفتوح الإسلاميّة ، والقنطرة التي وصلنا عليها الإسلام عقيدة وشريعة ومُثلاً ، وقد أُمرنا بالاستغفار لهم وحبّهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [1] .

وهذا لا يتمّ إلاّ بالتّعرّف عليهم والاطّلاع على أحوالهم وأوصافهم .

الثّاني : أنّ خلف هذه الأمّة يحتاجون إلى القدوة الصّالحة ، وإلى أمثلة حيّة واقعيّة من نبلاء الرّجال وخيارهم ليتأسّوا بهم ، وينهجوا مناهجهم ، فإنه « لا يُصلح آخر هذه الأمّة إلا ما صلح أوّلها » [2] .

فالتّعرّف على رجال السّلف والنّظر في أحوالهم وأعمالهم الّتي كانت سببًا في عزّتهم وكرامتهم ونصرهم .

ولا شكّ فإنّ ذلك مدعاة لتأثّر خلف المسلمين بسلفهم الكريم وترسّم خطاهم والاقتداء بهديهم الموروث من هدي سيّد المرسلين نبيّنا محمّد ﷺ .

وإنّ (جهينة) من القبائل العربيّة الصّحيحة ، الّتي شرف رجالها المسلمون الأوائل بنصرة رسول الله ﷺ ، والدّعوة إلى دينه الحنيف والذين أسهموا في نقل رسالته الخالدة إلى الأجيال اللاحقة فرحمهم الله ورضي عنهم وأجزل مثوبتهم .

---

(١) الآية العاشرة من سورة الحشر .

(٢) من كلام إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي . رحمه الله . « الشّفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢/٨٨ » .

ولا شكّ فإنّ حقّهم علينا أن ننوّه بذكرهم وعرض مآثرهم ومناقبهم فنزداد حُبًّا لهم واستغفارًا وتأسّيًا واقتداء ، ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾ [1] .

ولقد أجاد وأفاد فيما كتبه د . فهد بن سعد الزايدي الجهني مؤلّف هذا الكتاب عن (جهينة) في عهد النبوّة ، وهو يُشكر من جهتين إحداهما عامّة وهي التنويه بالسّلف الصّالح .

ولا سيما أن دراسة علم الأنساب عند العرب قديمًا يُعدّ بمثابة الصّلة العائليّة بين أفراد القبيلة الواحدة من حيث البطون والأفخاذ مع ضرورة التّدقيق لسلالة الآباء والأجداد ومن بعدهم الأبناء .

وكما يروي الرّواة العرب أنّ نشأة القبائل ترجع لكثرة الأفراد في قبيلة وتزايدها فتضطر للارتحال من مكان إلى آخر ، وذلك لكثرتها العدديّة ، وارتحال العدد الزائد يكون سببًا في نشأة قبائل وبطون جديدة .

ويعتبر أبو المنذر هشام بن محمَّد بن السّائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ صاحب علم الأنساب حيث تلقّي النّسب عن والده وشيخه أبي اليعقوب المهندي الذي كان شديد الاتصال بالعباسيين [2] ، وقد عُرف هشام بأنّه حُجّة في علم النّسب ، ووضع سلالته ، وأهمّ كتاب له في هذا الفنّ ـ جمهرة النّسب ـ والذي يُعدّ أشهر مؤلف في علم

---

(١) من الآية التّسعين من سورة الأنعام .

(٢) كتاب الأنساب للسّمعاني ص٤٨٦ .

الأنساب ، وهو المصدر الوحيد لما كتب في نسب العرب مثل كتاب المعارف لابن قتيبة والأنساب للسمعاني [1] .

أمّا الأخرى فهي وفاء الباحث لأجدادنا الجهنيين المباركين ، ورجالها الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وبايعوا النّبيّ ﷺ على النّصرة والجهاد ونشر هذا الدّين ، وجاءت إلى الرّسول المصطفى ﷺ طائعة مختارة .

وكما يقول الّله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [2] .

وفي ظاهر الآية العظيمة فضل كبير لذرّيّة الصّحابة ، وأسأل الّله المتفضّل لي وللفاضل د. فهد ولجميع ذرّيّة الصّحابة من هذه القبيلة العظيمة أن يلحقنا بهم كما وعد جل جلاله .

وعليه فلأبناء هذه القبيلة من الجيل الحاضر أن يقفوا على تاريخ قبيلتهم وأجدادهم وأسلافهم الصّالحين .

ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، والحمد لله ربّ العالمين .

كتبه :

محمّد بن هديهد الرِّفاعيّ الجهنيّ المكّيّ

❁ ❁ ❁

(١) علم الأنساب العربيّة د. إسماعيل أحمد أدهم ص٢١ بتصرّف .

(٢) الآية ٢١ من سورة الطّور .

مُقَدِّمَة

الحمد لله القائل : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] وأصلّي وأسلّم على سيّد الخلق وحبيب الحقّ سيّدنا محمَّد بن عبد الله الهاشميّ القرشيّ القائل : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ » [(١)] ،

وبعد :

فإنَّ معيار التّفاضل وميزان الشّرف إنّما هو في التّقوى المستوجبة لطاعة الله ﷻ ، ولا فضل لعربيّ على أعجميّ إلاّ بالتّقوى كما صحّ الخبر عن رسول الله ﷺ ، فبالإيمان وكلمة التّوحيد ارتفع بلال الحبشيّ وصار سيّدًا من سادات المؤمنين ، وما زال في رفعة وشرف حتّى سُمع وقع نعله في الجنّة ! وهو لم يزل على الأرض !! وبالكفر والضّلال تبّت يدا أبي لهب وتبّ ! وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ [الحجّ : ١٨] .

ولكن هذا لا يمنع من الاهتمام بالأنساب ومعرفتها . بل إنَّ من مقاصد الشّريعة الضّروريّة الحفاظ على النّسب ، ومن حفظه : معرفته وضبطه .

وفي ذلك يقول الإمام الفقيه ابن حزم ـ رحمه الله ـ [(٢)] : « وإن كان الله

---

(١) رواه الترمذيّ . كتاب البرّ والصّلة ، ح (١٩٧٩) .

(٢) عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمَّد الإمام الفقيه الأصوليّ الظّاهريّ ، كان قويّ الحجّة ، غزير العلم ، متنوّع المعارف ، له مؤلّفات عظيمة نافعة ، من أهمّها « الإحكام في أصول الأحكام » في أصول الفقه ، ومصنّفه الشّهير « المحلّى بالآثار » ، توفي سنة ٤٥٦ هـ ، « وفيات الأعيان » (٣/٣٢٥) .

تعالى حكم بأنّ الأكرم هو الأتقى ، ولو أنَّهُ ابن زنجيّة لغية ، وأنّ العاصي والكافر محطوط الدّرجة ، ولو أنَّهُ ابن نبيين ! فقد جعل تعارف النّاس بأنسابهم غرضًا له تعالى في خلقه إيّانا شعوبًا وقبائل ، فوجب بذلك أنّ علم النّسب علم جليل رفيع ، إذ به يكون التّعارف » [١] .

قلت : إذا قصد بهذا العلم تحقيق مقاصد الشّارع ، من حفظ الأنساب وصلة الأرحام إلى غير ذلك من المقاصد الشّريفة فهو مطلوب بل مندوب ، أمّا إذا قصد به التّفاخر بالنّسب والتمايز على الأقران وتحقير الآخرين ، فهو مذموم لا ينبغي لمن كان هذا قصده الاشتغال به ، وهو بهذا المعنى داخل في العصبيّة الجاهليّة الّتي وصفها النَّبيُّ ﷺ بقوله : « **دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ** » [٢] .

وفي ترجمة علاّمة عصره الشّيخ محمَّد الأمين الشنقيطي . رحمه الله . أنَّهُ ألّف قبل بلوغه ! نظمًا في أنساب العرب ، وبعد البلوغ دفنه !! وقال : « لأنّه كان على نيّة التفوّق على الأقران » [٣] . قلت : هكذا يكون ورع العلماء وحسن المقصد .

ومن علم النّسب ما هو واجب على المسلمين معرفته في الجملة ، ومنه : العلم اليقيني بنسب سيّد الخلق ﷺ ، وأنَّهُ الهاشميّ القرشيّ اصطفاه ربّه خيارًا من خيار . كما أخبر هو عن نفسه ﷺ . ومنه العلم بالنّسب المؤدي إلى معرفة ذوي الرّحم ، ومن ثمّ صلتهم وبرّهم ، وفي السنّة ما يدلّ على ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ**

---

(١) « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (١/٢) .

(٢) والحديث في البخاريّ ، كتاب التّفسير ، في تفسير سورة المنافقين ، ح (٤٩٠٧) .

(٣) ترجمة الشّيخ الأمين للشّيخ عطيّة سالم . رحمه الله . (ص٥١) .

مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ » (١) .

يقول ابن حزم مبيّنًا ما يلزم من معرفة النّسب أو من عدمه : « فإنْ لم نعرف أنساب الأنصار ، لم نعرف إلى من نحسن ولا عمّن نتجاوز ، وهذا حرام ، ومعرفة من يجب له الخمس من ذوي القربى ، ومعرفة من تحرم عليه الصّدقة من آل محمَّد عليه الصّلاة والسّلام ممّن لا حقّ له في الخمس ، ولا تحرم عليه الصّدقة . وكلّ ما ذكرنا جزء من علم النّسب » (٢) وبذلك يعرف شمول هذا العلم لأمور ومسائل كثيرة منها ماله تعلّق بيّن بأمور شرعيّة .

وكان النَّبيُّ ﷺ يتكلّم في النّسب ، وذكر نسبه الشّريف للنّاس فعَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ . وَلا يَرَوْنِي إِلاَّ أَفْضَلَهُمْ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَسْتُمْ مِنَّا ؟ فَقَالَ : نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، لا نَقْفُو أُمَّنَا ، وَلا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا » (٣) .

وذكر قبائل الأنصار قبيلةً قبيلة وفاضل بينها ، فعن أبي أسيد رضي الله عنه قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِالأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ ... » (٤) .

---

(١) الترمذيّ . كتاب البرّ والصّلة ، ح (١٩٧٩) .

(٢) « جمهرة العرب » لابن حزم (ص٣) .

(٣) انظر : سنن ابن ماجه ، كتاب الحدود ، ح (٢٦١٢) .

(٤) البخاريّ ، كتاب مناقب الأنصار ، ح (٣٧٨٩) .

والصّحابة كذلك كانوا يتحدّثون في النّسب بما ينفعهم في أمور دينهم .

فعن كليب بن وائل قال : « حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ ؟ قَالَتْ : فَمِمَّنْ كَانَ إِلاَّ مِنْ مُضَرَ ؟ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ » [١] .

وكان منهم علماء في الأنساب ، واشتهر ذلك عنهم ، ومن أبرزهم : الصديق أبي بكر رضي الله عنه ، كان من الرّاسخين في هذا العلم ، وأبي الجهم بن حذيفة العدوي ، وجبير بن مطعم بن عبد مناف [٢] .

وعلم النّسب من العلوم الَّتي انفرد بها العرب دون غيرهم من الأمم ، قال الخفاجيّ في سرّ الفصاحة : « وأمّا مراعاة الأنساب وحفظها ، وذكر الأصول والبحث عنها ، فباب تفرّدت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا ماثلها فيه مماثل » [٣] .

يقول المحقّق الشّيخ د / بكر أبو زيد في مؤلّفه « طبقات النّسّابين » : « والحفاوة بهذا العلم في حدود الشّرع مئنة المحامد والفضائل للبيوتات الَّتي أنسابها كعمود الصّبح السّاطع ، وإغفاله من آثار السنيّ العجاف ، والزّجر العنيف للمكارم ، والحمد لله الَّذي جعل الميزان التّقوى » [٤] .

---

(١) البخاريّ ، كتاب المناقب ، ح (٣٤٩١) .

(٢) « جمهرة العرب » لابن حزم (ص٥) .

(٣) « سرّ الفصاحة » (ص٥٥) .

(٤) « طبقات النسابين » (ص١٠) .

التّصنيف في هذا العلم :

ألّف في هذا الفنّ واعتنى به علماء كبار من سلف هذه الأمّة ، وطرقوا موضوعات شتّى تدخل في جملتها في هذا العلم ، فمنهم من ألّف في تاريخ القبائل ، ومنهم من ألّف في الفضائل أو الشّعر الَّذي قيل في بعض القبائل ... الخ .

ومن أشهر ما ألّف في هذا العلم :

١ ـ العالم المشهور محمَّد بن السّائب الكلبي القضاعي المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ ، قال عنه الذّهبيّ في السِّيَرِ : « أخباريّ علاّمة » [١] ، وكتابه هو « جمهرة النّسب » ويعدّ أصلاً في هذا الفنّ ، وعمدةً لمن بعده من النسّابة وأصحاب التّاريخ .

٢ ـ العلاّمة الفقيه الأصوليّ أبو محمَّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهريّ . المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، صاحب « المحلّى » من أعظم كتب الإسلام في الفقه ، وكتابه في علم الأنساب هو « جمهرة أنساب العرب » من أحسن ما أُلّف في هذا الفنّ جمعًا وترتيبًا وضبطًا . وهو مطبوع في مجلّد واحد ، تحقيق وتعليق شيخ المحقّقين : عبد السّلام هارون ـ رحمه الله ـ .

٣ ـ الإمام الحافظ محدِّث خراسان ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمَّد السّمعاني التميمي ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وكتابه بعنوان « الأنساب » .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢٤٨/٦) .

٤ ـ الإمام المحدِّث جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ ، المتوفى سنة ٩١١ هـ . له « لبّ الألباب في تحرير الأنساب » .

وللشّيخ د / بكر أبو زيد كتاب نفيس في ذكر من ألّف في هذا العلم ، رتّبه على الطّبقات ، أسماه « طبقات النسّابين » (١) ترجم فيه لـ (٨٣٠) من النسّابين ، و (٧٨٢) كتابًا .

وقبيلة (جهينة) هي إحدى قبائل العرب المشهورة المعروفة ، وقد نالت حظّها من نصرة دعوة الإسلام ، وشرَّفها الله ﷻ بنصرة نبيّه وصفيّه محمَّد ﷺ فنالت بذلك الشّرف العظيم .

وقد فضَّلها الرَّسولُ ﷺ ـ حين فاضل بين القبائل ـ على كثيرٍ من قبائل العرب . وخصَّها بالذِّكر والتّشريف .

ومن هذه القبيلة خرج رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، آمنوا بربّهم وصدَّقوا نبيّه ، وبايعوه على النّصرة والجهاد في سبيل نشر هذا الدِّين ، ولم يؤثر عن هذه القبيلة أنّها ناصبت محمَّدًا عليه الصّلاة والسّلام عداءً أو أقامت ضدّه حربًا !! بل هي من القبائل القلائل الَّتي أسلمت بكاملها ، وجاءت طائعةً مختارةً لتبايع النَّبيّ ﷺ .

ولأنّ الجيل الحاضر من أبناء هذه القبيلة ـ على وجه الخصوص ـ بحاجةٍ ماسّةٍ ليعرفوا هذا التّاريخ المجيد ، ويقفوا على مواطن الشّرف والفضيلة الحقيقيّة لهذه القبيلة العريقة ، وأنّ الشّرف كلّه والمجد كلّه إنّما كان بصحبة النَّبيّ ﷺ ونصرته ! ولكي يُربط أبناء هذا الجيل ومن سيأتي

---

(١) الطّبعة الثّانية . مؤسّسة الرِّسالة .

بعدهم . بإذن الله . بأجدادهم الَّذين خرجوا من أصلابهم وهم « صحابةُ رسولِ الله ﷺ » .

جاء هذا الكتاب ، ليس دعوةً إلى عصبيّة ، وليس بحثًا في الفروع والأسر والقبائل ، فهذا الجانب من البحث مهيع واسع ، ومزلّة أقدام ، وليس هو غايتي ومقصودي ، بل إنّي أتحدّث بنعمة الله على هذه القبيلة وأفرح بفضله ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس : ٥٨] .

لذلك فإنّي ألزمت نفسي بمنهج معيّن محدّد ، يتلخّص في الآتي : .

١ . ذكر الأحاديث النّبويّة الصّحيحة والثّابتة عن رسول الله ﷺ ، في فضل هذه القبيلة . والَّتي جاءت في دواوين السنّة المشهورة المعتمدة .

٢ . ذكر وتوجيه العلماء لسبب هذا التّفضيل .

٣ . حاولت استقصاء أكبر عددٍ ممكن من أسماء الصّحابة الجهنيين ، والجهنيّات والَّذين وردت تراجمهم في كتب التراجم المشهورة والَّتي اختصّت بتراجم الصّحابة ﷺ أجمعين ، وإلاّ فإنّ عدد الصّحابة من جهينة كثيرٌ جدًّا ، حيث إنَّ الَّذين كانوا مع النَّبيِّ ﷺ عام الفتح كانوا ألفًا من جهينة !

٤ . ذكر نماذج من أحاديثهم المرفوعة إلى النَّبيِّ ﷺ ، أو أخبارهم المأثورة . أو الإحالة إلى مظانّ وجودها .

٥ . ذكر كتب النَّبيِّ ﷺ الَّتي كتبها إلى بعض أفراد هذه القبيلة .

وبعد : فإنّ النّقص والزّلل والنّسيان من طبائع البشر ، وحسب المرء أن يجتهد إذا كان من القادرين ، ثُمَّ هو بعد ذلك بين الأجر والأجرين ، إن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد .

وإنّي قائل ما قاله ابن الأثير في مقدّمة كتابه الأثير جامع الأصول في أحاديث الرّسول : « وأنا أسأل كلّ من وقف عليه ـ أي على هذا العمل ـ ورأى فيه خللاً ، أو لمح فيه زللاً أن يُصلحه ، حائزًا به جزيل الأجر ، وجميل الشّكر ، فإنّ المهذَّبَ قليل ، والكامل عزيز ، بل عديم ، وأنا معترف بالقصور والتّقصير ... » [١] .

وأسأل الله تعالى الّذي لا يبلغ الواصفون كُنْهَ عظمته ، الّذي هو كما وصف نفسَه وفوق ما يصفُه به خَلْقُهُ ، أنْ ينفع بما جمعت وكتبت ، وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص وحسن المقصد ، وأن لا يؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطأنا . وصلّى الله وسلّم على إمام المهتدين وحبيب ربِّ العالمين نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) مقدّمة جامع الأصول في أحاديث الرّسول (٥٢/١) .

المبحث الأول

وفيه مطلبان

المطلـــب الأول : الأصل اللّغويّ لكلمة جهينة .

المطلـب الثـاني : نسب جهينة .

المطلب الأول

الأصل اللّغويّ لكلمة جهينـة

الأصل اللّغويّ لكلمة جهينة :

جاء في لسان العرب : « الجهن : غلظ الوجه ، وجهينة أبو قبيلة من العرب ... إلى أنْ قال : : قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : جهينة تصغير جهنة ، وهي مثل جهنة اللّيل ، أبدلت الميم نونًا ، وهي القطعة من سواد نصف الليل ، فإذا كانت بين العشائين فهي الفحمة والقسورة » [١] .

وينقل ابن فارس رأيًا آخر في اشتقاق هذا الاسم وأنَّهُ يعني الشّباب ، يقول في مادّة جهن : « الجيم والهاء والنّون كلمة واحدة ، قالوا : جارية جهانة ، أي شابّة ، قالوا : ومنه اشتقاق جهينة » [٢] .

الضّبط اللّغويّ للنّسبة :

النِّسبة إلى جهينة جهنيّ ، وضبطها ابن السمعاني بقوله : « الجُهَنِيّ بضمّ الجيم وفتح الهاء وكسر النّون في آخرها . هذه النّسبة إلى جهينة » [٣] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) « لسان العرب » مادة : جهن (١٠٤/٢) .

(٢) « معجم مقاييس اللّغة » (٤٩٠/١) .

(٣) « الأنساب » (٤٣٩/٣) .

المطلب الثاني

نسب جهينة

نسب هذه القبيلة ممّا لم يختلف فيه علماء النّسب ، نظرًا لوضوحه واشتهاره ، ومن العوامل المؤثّرة في وضوح النّسب عمومًا وفي هذه القبيلة على وجه الخصوص : احتفاظ القبيلة باسمها القديم الَّذي عرفت به ، وعدم تبدّل هذا الاسم مع تبدّل الأزمان والأحوال .

إذ إنَّ من أهمّ أسباب اختلاف النسّابة في نسب قبيلة ما ، هو تغيّر الاسم واندراسه ، وهذا ملاحظ في بعض قبائل العرب الَّتي كانت مشهورةً معروفةً في السّابق باسم معيّن ، ثُمَّ تبدّل هذا الاسم أو زال بسبب من الأسباب ، فلم يعد لهذا الاسم ذكر في الوقت الحاضر ، ثُمَّ يقع الخلاف في أيّ هذه القبائل الموجودة اليوم يمكن ردّها لتلك القبيلة ؟ وفي المقابل ظهرت في الجزيرة العربيّة في القرون القليلة المتأخّرة أسماء لقبائل لم تكن معروفة من قبل ، وليس لها ذكر في كتب الأنساب القديمة ، فوقع الخلاف فيها أيضًا إلى أيّ القبائل القديمة تنتمي ؟ أمّا قبيلة جهينة فهي قضاعيّة بالإجماع .

وقضاعة ذكر ابن حزم ـ رحمه الله ـ أنَّهُ وقع خلاف في نسبته إلى عدنان أو قحطان ، وهذا نصّه : « وأمّا قضاعة فمختلف فيه ، فقوم يقولون : قضاعة بن معد بن عدنان ، وقوم يقولون هو قضاعة بن مالك بن حمير ، والله أعلم » [1] .

---

(١) « الجمهرة » (ص٨) .

ويذكر ابن عبد البرّ ـ رحمه الله ـ سبب هذا الخلاف في نسب قضاعة حيث يقول بعد كلام طويل : « وقال محمَّد بن حبيب إنّما فسد نسب قضاعة بالحرب الَّتي كانت بالشّام أيّام حميد بن حريث الكلبي وعمير بن الحباب السّلميّ ، وذلك أنّ خالد بن يزيد بن معاوية بن سفيان قال لأخواله من كلب ـ وكان مطاعًا فيهم وهم سادة قضاعة ـ : أطيعوني وحالفوا اليمن وانتسبوا إليها ، فإنَّكم تذلون بني مروان ومن انحط من أهوائهم من قيس وغيرها ، فأطاعه بعضهم وعصاه آخرون ، فكان بعضهم يقول : حالفنا اليمن ، وبعضهم يقول : بل نحن منهم »[1] .

وينقل نصًّا آخر في المعنى نفسه ، يقول : « وقال الشّرقيّ بن القطامي : لم تزل قضاعة على نسبها في معد في الجاهليّة وأوّل الإسلام إلى أن أحدثت حلفًا بينها وبين أهل اليمن أيّام الزّبير وبني مروان »[2] .

ثُمَّ يقول : « والأكثر أنّها من معد بن عدنان » ، وفي المقابل قول آخر يذهب إلى أنّ رأي الأكثرين أنّها من حِمْير من قحطان ، ومنهم الكلبي وابن إسحاق وغيرهما !

وفي المسألة حديثان يرويان عن النَّبيّ ﷺ ، حديث ينصّ على أنّ قضاعة من عدنان والآخر على أنّها من قحطان ، ولو صحّ أحدهما لكان نصًّا في المسألة يرفع الخلاف .

الحديث الأوّل : يرويه ابن عبد البرّ عن هشام بن عروة عن عائشة أنّها

(١) « الإنباه على قبائل الرّواة » (ص٦٨ ـ ٦٩) . انظر : « تاريخ قريش » د/ حسن مؤنس (ص٦٣ ـ ٦٦) .

(٢) المصدر نفسه (ص٦٩) .

قالت : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « **قضاعة من معد ، كان بكر ولده وأكبرهم ، وبه كان يكنى** »[١] .

الحديث الثّاني : يرويه ابن عبد البرّ أيضًا من حديث عقبة بن عامر الجهنيّ أنَّهُ قال : « قلت : يا رسول الله ! أما نحن من معد ؟ قال : **لا** ، قلت : من نحن ؟ قال : **أنتم قضاعة بن مالك بن حِمْير** »[٢] .

ومن الشّواهد الشّعريّة الَّتي يستدلّ بها أصحاب القول الأوّل قول زهير :

إذا لقحت حرب عوان مضرة ❀ ضروس تهزّ النّاس أنيابها عصل

قضاعيّة أو أختها مضريّة ❀ يحرق في حافاتها الحطب الجزل

فجعل زهير في البيت الثّاني قضاعة أخًا لمضر بن نزار بن معد بن عدنان !

ويستدلّون أيضًا بقول لبيد :

فلا تسأَلينا وأسألي عن بلائنا ❀ إيادًا وكلبًا من معد ووائلا

وكلب من قضاعة بلا خلاف كما يقول ابن عبد البرّ[٣] .

وممّا يزكي القول (أنَّهُم من عدنان) ، ما قاله العلاّمة ابن خلدون في

---

(١) « الجامع الصّغير » ، للسّيوطيّ ، وضعَّفه المحدِّث الألباني كما في ضعيف الجامع ، رقم (٤٠٩٤) .

(٢) انظر : « الإنباه على قبائل الرّواة » (الرسائل الكماليّة) (ص٦٩) ، وكنز العمّال (ص٣٤٠/٢٦) .

(٣) انظر : « الإنباه على قبائل الرّواة » (الرسائل الكماليّة) (ص٦٩) .

تاريخه ، حيث قال : « وربما يشهد للقول بأنّهم من عدنان ، أنّ بلادهم لا تتّصل ببلاد اليمن ، وإنّما هي ببلاد الشّام وبلاد بني عدنان ، والنّسب البعيد يحيل الظّنون ولا يُرجع فيه إلى يقين » (١) .

فهذه النّقولات تدلّ على قوّة الخلاف في هذا النّسب ، ومن الصّعب جدًّا الوصول فيه إلى قول فصل ، وكما وصف ابن خلدون المسألة فأجاد بقوله : « والنّسب البعيد يحيل الظّنون ولا يرجع فيه إلى يقين » ! ويكفي في هذا المقام الإشارة إلى هذا الخلاف ومظانّ وجوده في كتب أهل الاختصاص (٢) .

قضاعة وعلاقتها بقريش :

ولقضاعة تاريخ حافل ومؤثّر في جزيرة العرب وبين القبائل العربيّة ، ومن ذلك على سبيل المثال : ما ذكره المؤرّخون أنّ قصيًّا بن كلاب مؤسّس الكيان القرشي ، إنّما سمّي قصيًّا لأنّه عاش بعيدًا عن مكّة في ديار قضاعة عند إخوانه لأمّه . ذلك أنّ كلاب بن مرّة والد قصيّ تزوّج فاطمة بنت سعد بن سبيل من الأزد ، فولدت له : زيدًا ، وهو الاسم الحقيقي لقصيّ ، وزهرة ، ثُمَّ توفّي عنها وتزوّجت فاطمة أمّ قصي من ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن سعد بن زيد ابن قضاعة (٣) .

---

(١) « تاريخ ابن خلدون » (٢/٢٨١ ـ ٢٨٢) .

(٢) انظر : « جمهرة أنساب العرب » (ص٨ ـ ١٠) ، « موسوعة القبائل العربيّة » لمحمّد الطيّب (١/٢٨٠) ، « تاريخ قريش » لحسين مؤنس (٦٣ ـ ٦٥) .

(٣) « الروض الأنف » للسّهيلي (١/٨٤) ، « الكامل في التّاريخ » (٢/٨) .

ويذكر ابن حزم وغيره أنّ فاطمة أمّ قصيّ ولدت من ربيعة القضاعي رازح (ورازح هذا هو أخو قصيّ بن كلاب لأمّه ، وهو الَّذي نصر قصيّ ابن كلاب لأمّه ، وهو الَّذي نصر قصيّ بن كلاب على بني بكر بن عبد مناة ، وهو الَّذي أخرج بني نهد وبني جرم من بلاد قضاعة ... » (١) فالعلاقة إذًا بين قضاعة وهذا البيت من قريش قديمة جدًّا ، ولا أدلّ عليها من تربية قصي بن كلاب في ديار القضاعيين ، ونصرتهم له .

يقول د/ حسين مؤنس مؤكّدًا هذا المعنى : « وعلى طول تاريخ القريش يستمرّ العنصر القضاعي نشيطًا في كيانها فكعب بن لؤيّ مثلاً أمّه قضاعيّة ... » (٢) .

ويذكر النسّابون أنّ جهينة هي : جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة .

وقضاعة على القول الأشهر أنّها قحطانيّة ، فهي : قضاعة بن مالك ابن حِمْير (٣) .

وولد لجهينة بن زيد ولدان هما : قيس ومودوعة ، وولد لقيس : غطفان وغيان .

أمّا بنو غيان بن قيس بن جهينة ، فقد وفدوا على رسول الله ﷺ ، فشرّفهم بتغيير اسمهم ، وقال لهم : « **أنتم بنو رشدان** » ، وكان واديهم يسمى غوى فسمي « رشدًا » .

---

(١) « الجمهرة » لابن حزم (ص٤٤٨) .

(٢) « تاريخ قريش » (ص٨٩) .

(٣) انظر : « جمهرة أنساب العرب » (ص٤٤٤) ، « تاريخ ابن خلدون » (٢/٢٨٧) ، « معجم قبائل العرب » (١/٢١٦) .

الصّحابة بن بني رشدان (غيان) : منهم

١ . بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة (بدريّ ، بعثه رسول الله ﷺ عينًا على عير قريش) .

٢ . أخوه : ضمرة بن عمرو .

٣ . ابن عمّهما : كعب بن حمان ثعلبة . (بدريّ) .

٤ . عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة . (بدريّ) .

٥ . ربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عديّ بن الرّبعة بن رشدان . (بدريّ) .

٦ . ابن عمّه : تميم بن ربيعة بن عوف . (من الّذين بايعوا تحت الشّجرة) .

٧ . ابن عمّه : عمرو بن عوف . (بايع تحت الشّجرة) .

٨ . عبد العزّى بن بدر بن زيد . (وفد على رسول الله ﷺ فغيّر اسمه إلى عبد العزيز) .

٩ . عقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن رشدان بن جهينة .

١٠ . زيد بن خالد الجهنيّ . (حامل لواء جهينة يوم الفتح ، حديثه في الكتب الستة ، وشهد الحديبية) .

١١ . عبد الله بن عكيم الجهني أبو معبد .

ومن بني غطفان بن قيس بن جهينة :

١ . سبرة بن معبد ، وقيل بن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن مالك بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . أبو الرّبيع . (له حديث المتعة في مسلم) .

٢ . عديّ بن أبي الزغباء بن سبيع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد بن عديّ بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . (شهد بدرًا وبعثه رسول الله ﷺ عينًا مع بسبس الجهنيّ ، وشهد أحدًا والخندق) .



المبحث الثاني

في ذكر بعضٍ من مساكن جهينة

المبحث الثاني

مساكن جهينة قديمًا وحديثًا

قال ابن خلدون في تاريخه : « فجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متّسع من برّيّة الحجاز ، وفي شماليهم إلى عقبة أيلة مواطن بلي .. » [١] .

وقال الهمداني في (صفة جزيرة العرب) : « مساكن جهينة بين المدينة ووادي القرى في العيص ، وينفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر إلى واد ما بين نجد والحجاز » [٢] .

وجاء في معجم قبائل الحجاز : « جهينة بن زيد : حيّ عظيم من قضاعة ... كانت منازلهم بين ينبع والمدينة إلى وادي الصفراء جنوبًا ، والعيص وديار بلي شمالاً على الضّفّة الشّرقيّة للبحر الأحمر .. .. وتقيم جهينة اليوم في وادي ينبع وشماله إلى العيص وأم لج (الحوراء) ، وتقع مدينة ينبع البحر في دائرة ديارهم » [٣] .

ومن جبال جهينة الَّتي ذكرها المؤرّخون قديمًا : الأشعر والأجرد ، وقد وصف البكريّ في معجمه أماكن جهينة وصفًا دقيقًا وفيه : « فنزلت جهينة تلك البلاد ، فصارت نحوًا من عشرين بطنًا ، وتفرّقت قبائل جهينة في تلك

---

(١) « تاريخ ابن خلدون » (٢٨٧/١) .

(٢) « صفة جزيرة العرب » (ص١٠٣) .

(٣) « معجم قبائل الحجاز » للأستاذ عاتق البلادي (ص٩٦) .

الجبـال ، وهـي الأشـعر ، والأجـرد ، وقـدس ، وآرة ، ورضـوى ، وصـندد ، وانتشروا في أوديتها وشعابها ، وفيها العيون والنّخل والزّيتون والعسل ، وأسهلوا إلى بطن إضم وهو واد عظيم (يعرف اليوم بوادي الحمض) تدفع فيه أودية ويفرغ في البحر ، ونزلوا ذا خشب ، وينددد ، والحاضرة ، ولقفا ، والفيض ، وبواط ، والمصلى ، وبدرًا ، وودان ، وينبع ، والحوراء ، ونزلوا ما أقبل من العرج والخبتين والرويثة والرّوحاء ، ثُمَّ استطالوا على السّاحل وامتدّوا في التّهائم وغيرها ... » [١] .

وجاء في معجم معالم الحجاز : « الأجرد : جبل ضخم غرب المدينة ، يطيف به أضم من الشّرق والشّمال ، يبعد عن المدينة قرابة ٧٥ كم ، طريقه على طول وادي اضم غربًا ، وبالنّسبة للأشعر يقع الأجرد في الشّمال الغربي يفصل بينهما ريع بواط مسيله الغربيّ في ينبع ، والشّرقيّ في أضم ، وسكّانه اليوم عروة من جهينة » [٢] .

ومن أودية الأجرد الوادي الَّذي غيّر اسمه رسول الله ﷺ لما وفد عليه بنو غيان من جهينة فغيّر اسمهم إلى رشدان وواديهم إلى رشاد .

قال البكريّ في معجمه : « فمن أودية الأجرد مبكثة ، وهو تلقاء وادي

(١) « معجم ما استعجم » (١/ ٣٧) ، وانظر : « تاريخ الطّبريّ » (٤/ ٤١٢ ، ٤٣٨) ، فقد جاء فيه : أنّ محمَّدًا بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، لما فرَّ بدعوته من أبي جعفر المنصور التجأ إلى (رضوى) ثُمَّ (أجابه لما ظهر أهل المدينة وقبائل من العرب منهم جهينة ومزينة وسليم وبنو بكر وأسلم وغفار ، فكان يُقدِّم جهينة) .

(٢) « معجم معالم الحجاز » للبلادي (١/ ٥٢) ، وانظر : « معجم جبال الجزيرة » لابن خميس (١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥) .

بواط ، ويلي مبكثة رشاد ، وهو يصبّ في أضم ، وكان اسمه غوى فيما تزعم جهينة ، فسمّاه رسول الله ﷺ رشادًا » [(١)] .

أمّا « الأشعر » فهو الجبل الثّاني من جبال جهينة المشهورة سمّي بهذا الاسم لكثرة شجره ، كما سمّي الأجرد بهذا لانجراده من النّبات [(٢)] .

وقال : « والأشعر أحد جبلي جهينة ، سمّي بذلك لكثرة شجره ، وهو يمان وراء المدينة ، والأجرد شآم » [(٣)] .

وجبل رضوى : من جبال جهينة المشهورة ، وهو جبل ضخم شامخ على يمين الذّاهب إلى ينبع ، وعلى الضفّة الشرقيّة لوادي ينبع ، قال البكري المتوفّى سنة ٤٨٧ هـ : « وهذان الجبلان (يعني نهد ورضوى) ينبتان الشوحط والنّبع والقرظ ، وفيهما جميعًا مياه وأوشال لا تجاوز الشقة ، تخرج من شواهقه ، لا يعلم متفجرها .. » [(٤)] .

ومن مساكن قبيلة جهينة وحواضرها المعروفة قديمًا وحديثًا والّتي ورد ذكرها في كتب السِّير والتّاريخ والمعاجم :

العيص :

هذه البلدة العريقة والحاضرة القديمة ، ذات التّاريخ ، ومحطّ القوافل والجيوش ، والّتي وطأتها أقدام أفضل البشر بعد الأنبياء وأعني بهم صحابة محمّد ﷺ وجنده !

---

(١) « معجم ما استعجم » (١١٢/١) .

(٢) « معجم ما استعجم » (١١٢/١) .

(٣) المصدر نفسه (١١٢/١) .

(٤) « معجم ما استعجم » (٦٥٥/١ ـ ٦٥٨) .

قال ياقوت الحموي في معجمه : « العِيْصُ : بالكسر ثُمَّ السّكون وآخره صاد مهملة » [١] .

ومعنى هذه الكلمة في اللّغة كما جاء في لسان العرب « العيص : منبت خيار الشّجر ، والعيص : الأصل ، وعيص الرّجل : منبت أصله ، ومنه قول جرير :

فما شجرات عيصك في قريشٍ ❁ بِعشّات الفروع ولا ضواحي [٢]

أمّا من حيث موقع هذه البلدة فهو معروف قديمًا وحديثًا ، عُرِفَ قديمًا بأنّه (موضع على ساحل البحر الأحمر) وهو في الحقيقة يبعد عن أقرب نقطة للبحر الأحمر من جهة (أملج) ما لا يقلّ عن ٧٠كم . قال صفيّ الدِّين البغدادي : « العيص : بالكسر ، واحد الَّذي قبله ، موضع في بلاد بني سُليم به ماء يقال له : ذنبان العيص ، وهو فوق السوارقية .

والعيص : حصنٌ بين ينبع والمروة ، وقيل : هو عرض من أعراض المدينة على ساحل البحر » [٣] . ولا خلاف في كونه من بلاد جهينة كما ذكرت ذلك كتب التّاريخ والسِّير والأنساب . جاء في « صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار » : « العيص : قد اختلف علماء المعاجم في تحديده ، ولكنّي أعرفه ، فهو وادٍ مشهور لجهينة ، وهو بين المدينة وبين بلد ينبع ، وعند أهل نجد سنة يسمّونها سنة (العيص) وهو حين ثار

---

(١) « معجم البلدان » (٥/٤٤٩ . ٤٥٠) .

(٢) « لسان العرب » (٩/٤٩٨) ، قلت : ولعلّ للعيص من اسمه نصيب ، فإنّ التّفاؤل بالأسماء ممّا ثبت في سيرة المصطفى ﷺ !

(٣) « مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » (٢/٩٧٥) .

الشّـريف الحسـين علـى الأتـراك رابطـت سـريّة مـن سـراياه في وادي العيص ... » (١) .

وتعرف العيص قديمًا كما جاء في كتب السنّة والتّاريخ بسِيف البحر (بكسر السّين) ، وقد ثبت في صحيح البخاريّ مجيء جيش الصّحابة لهذه البقعة وأميرهم أبو عبيدة ﷺ ، وفي هذه الغزوة قصّة الحوت المشهورة الّذي أكل منه الصّحابة جميعًا في تلك الغزوة ثمان عشرة ليلة !

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رَضِي الله عَنْهما أَنَّهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، وَهُمْ ثَلاثُ مِائَةٍ ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ؛ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ ، فَقُلْتُ : مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا » (٢) .

جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاريّ : « وقد ذكر ابن سعد وغيره : أنّ النّبيّ ﷺ بعثهم إلى حيّ من جهينة بالقَبلية ممّا يلي ساحل البحر ، بينهم وبين المدينة خمس ليال ، وأنّهم انصرفوا ولم يلقوا كيدًا ، وأنّ ذلك كان في رجب سنة ثمان ، وهذا لا يغاير ظاهره ما في الصّحيح ، لأنّه

(١) « صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار » لمحمّد البليهد (٣/١٩٠ ـ ١٩١) .

(٢) صحيح البخاريّ ، كتاب المغازي ، ح (٤٣٦٠) .

يمكن الجمع بين كونهم يلتقون عيرًا لقريش ويقصدون حيًّا من جهينة » . فمحصل الكلام هنا : أنّ هذه السّرية هل كان سبب بعثها ملاقاة عير قريش ؟ أو كانت تقصد حيًّا لجهينة ؟ وأيًّا كان الباعث ، فالشّاهد أن هذا الموضع من ديار جهينة (العيص) أو ما جاوره هو محلّ هذه السّرية المباركة [١] .

العيص والصّحابة :

شرّف الله هذه البلدة وأهلها بأنْ كانت ملجئًا ومكمنًا لأنصار الله ورسوله ، من حيث كانت ثغرًا من ثغور الإسلام .

فقد لجأ إليها صحابيّان جليلان فرّا بدينهما ، وكان لهما أثر عظيم في النّكاية بأعداء الله ورسوله .

والصّحابيّان القائدان هما أبو بصير عتبة بن أسيد بن جاريه ، وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري من بني عامر بن لؤي ، وأمّا خبرهما فإنّ قريشًا اشترطت على النَّبيّ ﷺ في الحديبية ، وضمن بنود الصّلح (أنَّهُ وخلال الهدنة المضروبة بينهما لا يأتيه أحدٌ منهم إلاّ ردّه إليهم ..) .

فأبو جندل لما أسلم بمكّة حبسه أبوه سهيل بن عمرو وهو الَّذي كان مفوَّض قريش لإبرام الصّلح مع رسول الله ﷺ ، فلمّا كانت الصّحيفة تكتب إذ طلع أبو جندل فارًّا من سجنه يرسف بأغلاله ، فلمّا رآه أبوه ـ والسّياق لابن الأثير ـ قام إليه فضرب وجهه وأخذ بِتَلْبِيبِهِ يَتلُّه ، وقال : يا محمَّد قَدْ لجَّتِ الْقَضِيَّةُ بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت !

---

(١) ومن سياق القصّة فلعلّ المراد ليس العيص الحاليّة ، وإنّما امتدادها من جهة البحر ـ والله أعلم ـ انظر : « فتح الباري » (٧٨/٨) .

فصاح أبو جندل بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أردّ إلى المشركين يفتنوني في ديني ... فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جندل اصبر واحتسب ، فإنّ الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا »[١] .

وأمّا صاحبه الآخر أبو بصير فشأنه شأن صاحبه ، فقد قدم إلى المدينة بعد الصّلح الآنف الذِّكر ، فطلبه قومه ، فدعاه رسول الله ﷺ وقال له : يا أبا بصير إنَّ هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علمت ، وإنّا لا نغدر ! فالحق بقومك !

قال ابن الأثير : « فخرج أَبُو بَصِيرٍ وَخَرَجَا يعني (المشْرِكَيْن) حَتَّى إِذْا كانا بذي الْحُلَيْفَة ، جلسوا إلى سورِ جدار ، فقال أَبُو بَصِيرٍ للعامريّ : أصارمٌ سيفك ؟ قال : نعم ، قال : أنظر إليه ؟ قال : إن شئت ، فاستلّه وضرب عنقه ، وخرج المولى (صاحبه الآخر) يشتدّ (يسرع) وطلع على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد ، فَلَمَّا رآه قال : هذا رجل قد رَأَى فزعًا ، فلمّا انتهى إليه قال : قَتَلَ صاحِبُكم صَاحِبِي ، فما برح أن طلع أَبُو بَصِيرٍ متوشّحًا سيفه ، فوقف على رسول الله ﷺ ، فَقَالَ : وفت ذِمَّتك ، وقد امتنعت بنفسي ، فقال رسول الله ﷺ : وَيْلَ أُمِّهِ ! مِحَشَّ (أي موقد) حَرْبٍ ، لَوْ كَانَ معه رجال ! »[٢] .

---

(١) « أسد الغابة » (٥/٥٤ . ٥٥) .

(٢) « أسد الغابة » (٥/٢٦) . وفي بعض الرِّوايات « ويل أمّه مسعر حرب » . قلت : انظر إلى عظيم وفاء رسول الله ﷺ بوعده ولو لكافر وفي أمرٍ ظاهره الظّلم والذلّة للمسلمين ! ولكن رسول الله ﷺ ينظر بعين النبيّ والقائد ، ويعلم أن فرج الله لا بُدّ وأن يأتِ وأنّ الوفاء بالعهود لا يأتي إلاّ بخير !

وقد كان ما تمنّى رسولُ الله ﷺ ، فكان الموعد العيص ! حيث إنَّ أبا بصير نزلها فسمع به من كان بمكّة من المسلمين فلحقوا به حتَّى كان في عصبةٍ من المسلمين قريب ستّين أو سبعين ، ولحق بهم أبو جندل ، وكان الفرَج الَّذي وعدهم به رسولُ الله ﷺ ، فكانوا لا يظفرون برجلٍ من قريشٍ إلاّ قتلوه ، ولا يمرّ بهم عير إلاّ اقتطعوها ، حتَّى اضطروا قريشًا أن تتنازل هي عن شرطها وتكاتب رسول الله ﷺ تسأله بأرحامهم أن يضمّ هؤلاء العصبة المؤمنة إليه ، ويخرجهم من العيص إلى المدينة ! ففعل رسول الله ﷺ وقدموا إليه [١] .

ولديار جهينة عمومًا ، ووادي ينبع النّخل خصوصًا ، ذكر عظيم ، وخبر حافل ، وتعلّق كبير في رحلات حجّاج بيت الله ، فهذه الدِّيار ومنذ القرون الأولى إلى القرون المتأخّرة كانت طريق الحاجّ القادم من بلاد مصر والشّام ، وتجد لهذه البلدان ذكر في كتب رحلات الحجّ ، فلا يكاد يخلو كتاب من هذه الكتب إلاّ وفيه ذكر لبلاد جهينة ولهذه القبيلة ، حيث كانت تقوم هذه القبيلة بأفخاذها المتعدّدة باستقبال ركب الحجّاج عند وصوله إلى أراضيهم ، والسّير معه لحمايته ودلالته على الطّريق ، حتَّى توصله كل قبيلة من جهينة إلى حدود القبيلة الأخرى ، وهكذا حتَّى تودعه هذه القبائل عندما يخرج من حدودها ، بل إنَّ الوصول إلى هذه الدِّيار (ينبع وما جاورها) ممّا يكون سببًا في استبشار الحاجّ ، وإيذانًا بقرب وصوله إلى الدِّيار المقدّسة ، وهذا ما ذكره المؤرّخ الفقيه عبد القادر بن محمَّد الجزري الحنبليّ من علماء القرن العاشر في كتابه الفريد والكبير

---

(١) انظر القصّة في : « تاريخ الطّبريّ » (٢/١١٥) ، « البداية والنهاية » (٤/١٧٠) .

« الدرر الفرائد في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المكرّمة » حيث قال : « وأهل الرّكب يستبشرون بالقرب من أمّ القرى عند وصولهم إلى الينبع ، فمنهم من يجتمع مع أحبابه وأصحابه عند العيون والحدائق والنّخل الَّتي هناك » (١) .

وذكر ـ رحمه الله ـ القبائل من جهينة وغيرها (كحرب) ، الَّتي تحمل محمل الحاجّ ، وذكر قبائل جهينة المختلفة والأفخاذ المتفرّعة منها ذكر العارف المدقّق ، وليس من رأى كمن سمع (٢) .

وأخبار جهينة وقبائلها وأراضيها مع رحلة الحجّ ؛ جديرةٌ بأن تستقصى ، وأن يُفرد لها كتاب مستقلّ ، ففيها من الأخبار والحوادث التاريخيّة والاطّلاع على عادات النّاس وأعرافهم الشيء الكثير ، أسأل الله التّيسير لذلك .

ومن مساكن جهينة أيضًا :

ينبع :

قال ياقوت في معجمعه : « يَنْبُعُ : بالفتح ثُمَّ السّكون والباء الموحّدة مضمومة ، وعين مهملة ، بلفظ ينبع الماء ، قال عرّام السّلمي : هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ، ومن

(١) « الدرر الفوائد » للجزري الحنبليّ (٢/١٤١٨) .
ويذكر صاحب كتاب « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشّام ومصر والحجاز » عبد الغني النّابلسي ، أن امرأةً من جهينة ضيّفت وفدًا عظيمًا من وفود الحجيج لما نزل بها ، وذكر من كرمها الشيء الكثير (٣/٥٥) .

(٢) انظر في ذلك : « الدرر الفوائد » (٢/١٤١٨) ، « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا ، « الرّحلة الحجازيّة » لمحمّد البتنوني .

المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن عليّ ، ويسكنها الأنصار وجهينة وليث ، وفيها عيون عذاب غزيرة ... إلى أن قال : وقال الشّريف بن سلمة بن عيّاش الينبعي : عددت بها مائة وسبعين عينًا » [١] .

قلت : وهي تعرف الآن بينبع النّخل ، وتبعد عن مدينة ينبع البحر مسافة ٥٠ كم معبَّدة . وتشتمل على قرى وهجر كثيرة ، وغالب سكّانها من جهينة [٢] .

وقال الشّيخ العلاّمة حمد الجاسر ـ رحمه الله ـ في كتابه « بلاد ينبع » : « ولينبع شهرة كبيرة في كتب التّاريخ ، وفي وحوادث صدر الإسلام ، لوقوعه على طريق القوافل التّجاريّة بين الحجاز والشّام ، فكان وما بقربه من المواضع ميدانًا لمناوشات كثيرة بين الرَّسول ﷺ وأصحابه ، وبين قريش وبعض القبائل ، ومن تلك الغزوات : غزوة العشيرة ، وبواط ، وسرية العيص ، ومن ينبع عرف التّاريخ عددًا من الرِّجال المشهورين ، منهم : حرمة المدلجي من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكشد بن مالك الجُهنيّ ، وابن أخيه اللذين أقطعهما رسول الله ﷺ ينبع ، ومحمّد بن صالح الحسني من أهل القرن الثّالث الهجريّ من (سويقة) من مشاهير الشّجعان والشّعراء المجيدين ... إلى أن قال : والشّريف قتادة مؤسّس دولة الأشراف في مكّة في القرن السّادس الهجريّ ، ومن ينبع انتقل جدّ الأسرة العلويّة الحاكمة في المغرب في القرن السّابع ... » [٣] .

---

(١) « معجم البلدان » (٥/٤٤٩ ـ ٤٥٠) .

(٢) جاء في « معجم معالم الحجاز » في ينبع النّخل : « وإذا ذكر في كتب المتقدّمين إنّما يراد الوادي لا المدينة ، ولينبع هذا روافد كبار منها : نَخلى ، بُواط ، البثنة ، الجابرية ... » . « معجم معالم الحجاز » لمؤلّفه الأستاذ الفاضل البحّاثة عاتق البلادي (١٠/٣٦) .

(٣) « بلاد ينبع » ، حمد الجاسر (١٠/١١) .

وقد ذكر أهل التّاريخ والمغازي بلوغ النَّبيّ ﷺ وصحبه (ينبع) ، ففي أحداث السّنة الثّانية من الهجرة ، قال الإمام المؤرّخ المفسّر أبو جعفر الطّبريّ ـ رحمه الله ـ : « وفيها خرج رسول الله ﷺ يعترض لعيرات قريش حين أبدأت إلى الشّام في المهاجرين ـ وهي غزوة ذات العشيرة ـ حتَّى بلغ ينبع » (١) .

ويبدو أنّ (ينبع النّخل) كانت ممّا يتحدّث النّاس بحسنها وجمال طبيعتها حتَّى في مجالس الخلفاء ، فيذكر الإمام الطّبريّ أنّ هارون الرّشيد الخليفة العبّاسيّ أمير المؤمنين ـ رحمه الله ـ سأل العبّاس بن الحسن من ذريّة عليّ بن أبي طالب لما رآه يكثر ذكر هذه البلدة ، فقال له الرّشيد : أراك تكثر من ذكر ينبع وصفتها ، فصفها لي وأوجز ، قال : قلت : بكلامٍ أو بشعر ؟ قال : بكلامٍ وشعرٍ ، قال : قلت : جِدتها في أصل عِذْقها ، وعذقها مسرَّح شأنها ! ، قال : فتبسّم ، فقلت :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ❀ من منزلٍ حاضرٍ إن شئت أو بادي

ترى قراقيره والعيس واقفةٌ ❀ والضب والنوق والملاَّح والحادي (٢)

وينبع الآن تطلق على مكانين : ينبع البحر : وهي المحافظة المعروفة المطلّة على البحر الأحمر ، وينبع النّخل وهي المقصودة في ما سبق ذكره ، وهي الآن حاضرةٌ من حواضر قبيلة جهينة ، وتشمل عددًا من القرى المشهورة قديمًا وحديثًا ، وأكثر هذه القرى كانت عيونًا مشهورة ، يفيض

(١) « تاريخ الطّبريّ » (١٤/٢ ، ٢٠٧) ، « البداية والنهاية » (٢٤٥/٣) .

(٢) المصدر نفسه (٢١/٢ ، ٢٢) .

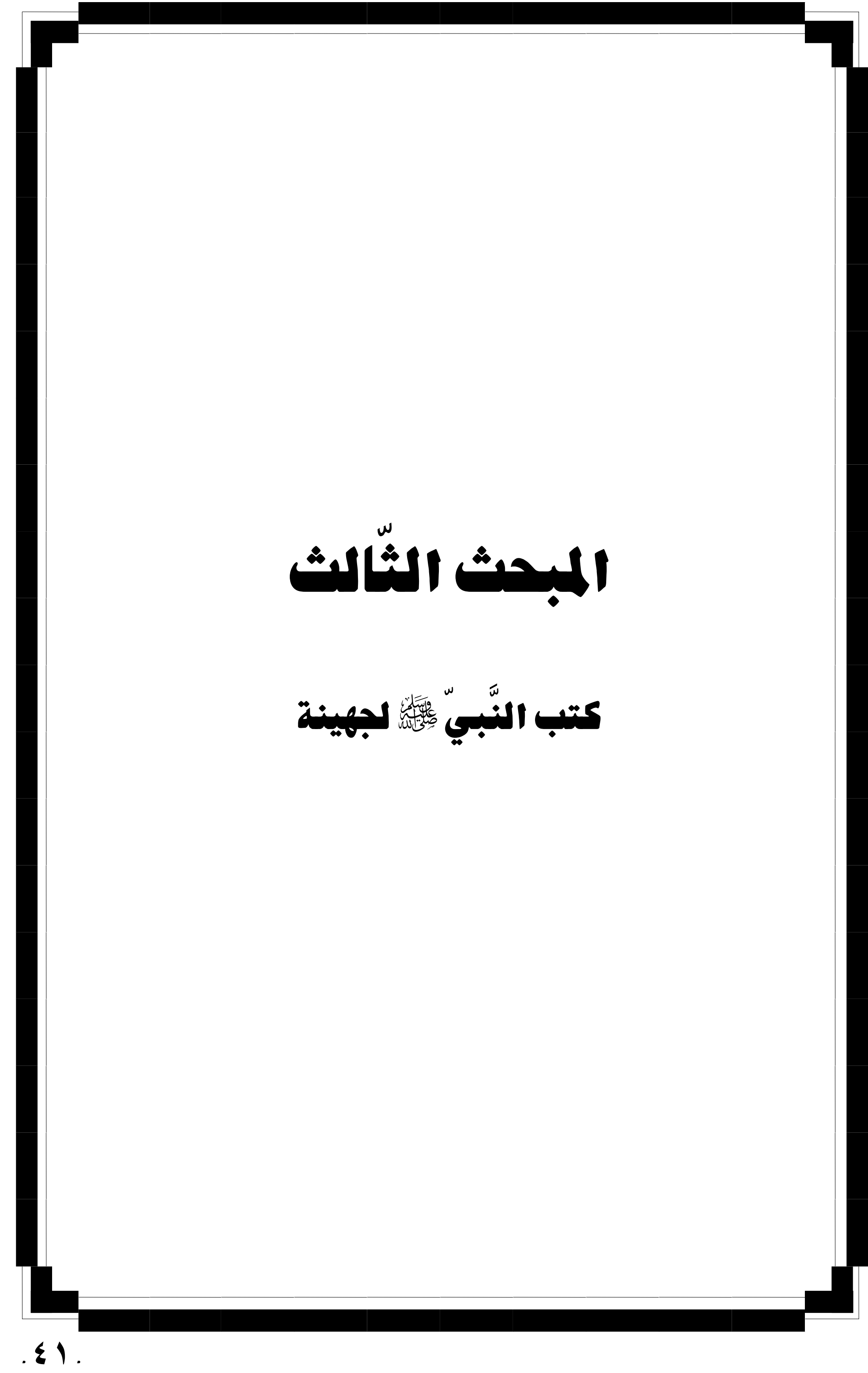
منهـا المـاء العـذب ، ليسـقي أهلـه ومـن يمـرّ عليهـا مـن مسـافرين وحجّـاج ومعتمرين ، فقد كانت هذه العيون كما يذكر صاحب « مرآة الحرمين » محطًّا لموكب الحجّاج وممرًّا للمحمل المصري ، فقد ذكر اللواء إبراهيم باشا في كتابه هذا مرور الحجّاج المصريين عبر هذه الدِّيار ، وكيف كان الاتّصال بينهم وبين أمراء جهينة في ذلك الوقت لتسهيل أمور ضيوف الرّحمن وتأمين وصولهم إلى بغيتهم الشّريفة .

وجاء في رحلته هذه وصف سفره من ينبع البحر إلى ينبع النّخل ، حيث قال : « قمنا من الأولى . ينبع البحر . في منتصف السّاعة الثّالثة العربيّة من يوم الأحد ١٧ محرّم ١٣٢٢ هـ وسرنا في ميدان فسيح مستوية أرضه إلى السّاعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال ... وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النّخل ، ولها من معنى اسمها نصيب ، فإنّ النّخل بها كثير ، وعيون الماء العذب بها نابعة متفجّرة ... » [١] .



---

(١) « مرآة الحرمين » (٩٥/٢) . قلت : سبحان مغيّر الأحوال ، وأسأل الله من فضله !!



المبحث الثّالث

كتب النَّبيّ ﷺ لجهينة

المبحث الثّالث

كتب النَّبيّ ﷺ لجهينة

كتابة الرّسائل وإيفاد الرّسل من الأمور المتعارف عليها بين الدّول وقادتها منذ أقدم العصور ، وكانت للعرب سفاراتها ، وكانوا يختارون لهذا الأمر رجالاً ذوي مواصفات خاصّة ، لأداء هذه المهمّة الخطيرة على أحسن الوجوه .

والنَّبيُّ ﷺ كان يختار لسفاراته عددًا من أصحابه الَّذين يرى أنّهم أصلح وأنسب من غيرهم لطبيعة هذه المهمّة ، وهو مبدأ نبويّ عظيم مطّرد في معرفة قدرات أصحابه وإعطاء كلَّ واحدٍ منهم ما يناسبه من المهام .

ومن رسل النَّبيّ ﷺ معاذ بن أبي جبل ، وأبي موسى الأشعريّ . رضي الله عنهما . أرسلهما إلى اليمن وقال لهما : « **يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا** »[(١)] .

وبعث عمرو بن أبي أميّة الضّمري إلى النّجاشيّ ملك الحبشة ، وبعث دحية الكلبي إلى قيصر ملك الرّوم .

ومن أجل ذلك وغيره كان له كتّاب ومترجمون ، وقد كتب عنهم عدد من المؤرخين أمثال الإمام الحافظ عبد الرَّحمن بن عبد الله السّهيلي صاحب « الرّوض الأُنف » المتوفّى سنة ٥٨١ هـ ، والحافظ المتقن جمال الدِّين المزي

(١) صحيح البخاريّ ، كتاب الجهاد والسير ، ح (٣٠٣٨) .

صاحب « تهذيب الكمال » المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، والإمام الفقيه العلاّمة شمس الدِّين ابن قيّم الجوزيّة صاحب « زاد المعاد » المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

ومن كتّابه المتّفق عليهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبيّ بن كعب ، والزّبير بن العوّام ، وثابت بن قيس ، ومنهم من كان يكتب عنه الوحي ، ومنهم من كان يكتب له رسائله إلى ملوك الدّنيا في ذلك العصر .

ومن مترجميه زيد بن ثابت ﷺ ، وهكذا كان ﷺ يهتمّ وينظّم هذه الأمور (الإداريّة) الَّتي لا بُدّ من تحصيلها لأداء مهمّة البلاغ عن الله ربِّ العالمين ، وهي المهمّة الشّريفة العظيمة الأولى له عليه الصّلاة والسّلام ، وفيها يقول الحقّ تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النّور : ٥٤] .

الكتاب الأوّل :

وهو كتابٌ من النَّبيّ ﷺ إلى قبائل من جهينة ، يشتمل على أحكام شرعيّة فيما يتعلّق بالميتة والانتفاع بها .

وهذا الكتاب يُخْبِرُ عنه الصّحابيّ الجليل عَبْدُ اللَّهِ بْن عُكَيْم الْجُهَنِيّ قَالَ : « أَتَانَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ . وَنَحْنُ بِأَرْضِ جُهَيْنَةَ ، وَأَنَا غُلامٌ شَابٌّ . **أَنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلاَ عَصَبٍ** » [١] . وفي بعض روايات الترمذيّ تحديد لتاريخ هذا الكتاب ، وأنَّهُ في آخر حياته ﷺ ، وذلك قبل وفاته بشهرين [٢] .

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند (٣١٠/٤ ، ٣١١) . والترمذيّ في اللباس رقم (١٧٢٩) ، وقال : هذا حديث حسن .

(٢) انظر : جامع الترمذيّ ، ح (١٧٢٩) .

الكتاب الثّاني :

وهو كتابٌ أعطاه النَّبيُّ ﷺ لأحد الصّحابة من جهينة وهو : عوسجة بن حرملة الجهنيّ رضي الله عنه .

وهذا نصّه كما أورده محمَّد بن طولون الدِّمشقيّ « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم : هذا ما أعطى محمَّد النبيّ رسول الله ﷺ عوسجة بن حرملة الجُهنيّ من ذوي المروءةِ ، أعطاه ما بين بَلكَثَة إلى المصْنَعة ، إلى الجَفَلات إلى الجَدّ جبل القبلة لا يحاقّهُ فيها أحدٌ ، فمن حاقّه [1] لا حقَّ لهُ وحقّهُ حَقّ » [2] .

وكتب هذا الكتاب : العلاء بن عقبة .

ويورد العلاّمة ابن الأثير خبرًا عن عوسجة رضي الله عنه يفيد عن إعجاب النَّبيّ ﷺ به وبصلاحه ، جاء في أسد الغابة : « فقال له النَّبيُّ ﷺ حين رآه وأُعْجِبَ به ، ورأى من قيامه ما لم يره من غيره من بطون العرب : **يا عوسجة ! سلني أُعطِك** » [3] .

الكتاب الثّالث :

كتابه ﷺ لبني شَنْخ من جهينة . ونصّه كما أورد ابن سعد في طبقاته :

---

(١) حاقّه في الأمر مُحاقَّةً وحِقاقًا : أدعى أنَّهُ أولى بالحقّ منه ، وحاقَّه فحقَّه يَحُقُّه : غلَبهُ . انظر : « لسان العرب » مادة : حق (٢٥٩/٣) .

(٢) انظر : « طبقات ابن سعد » (٢٧١/١) ، « البداية والنهاية » (٣٧٠/٥) ، « أعلام السائلين عن كتب سيّد المرسلين » (ص١٤٥) . وجاء في « معجم ما استعجم » للبكريّ ذكر بلاكث وليس بلكثه وأنها من ديار قضاعة ، وهو ليس ببعيد أن يكون الاسمان لموضعٍ واحد . « معجم ما استعجم » (٢٧١/١ ـ ٢٧٢) .

(٣) « أسد الغابة » (٨/٤) .

« هذا ما أعطى محمَّد النبيّ بني شَنْخ من جهينة ، أعطاهم ما خطوا من صُفَيْنَه وما حرثوا ، وَمَنْ حاقَّهُمْ فلا حقّ له وَحَقّهُمْ حقّ . كتب العلاء بن عقبة وشهد » [١] .

الكتاب الرّابع :

وهو كتابٌ من النَّبِيّ صلوات الله وسلامه عليه لعمرو بن معبد الجهنيّ وبني الحُرَقَة من جهينة وبني الجرمز من ربيعة من جهينة . ونصّه كما جاء في طبقات ابن سعد وغيره ، قال ابن سعد : « وكتب رسولُ الله ﷺ ، لعمرو بن معبد الجهني ، وبني الحُرَقة من جهينة ، وبني الجرمز من أسلم منهم ، وأقام الصّلاة ، وآتى الزّكاة ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من الغنائم الخمس وسهم النَّبِيّ الصّفيَّ ، ومن أشهد على إسلامه وفارق المشركين ، فإنّه آمنٌ بأمان الله وأمان محمَّد ، وما كان من الدين مدونة لأحد من المسلمين قضى عليه برأس المال وبطل الرِّبا في الرِّهن ، وأنّ الصّدقةَ في الثِّمار العُشر ، ومن لحق بهم فإنّ لهم مثل ما لهم » [٢] .



(١) « طبقات ابن سعد » (٢٧١/١) ، « إعلام السّائلين » (ص١٤٨) . وفيه بني شَمْخ وليس شنخ . فتأمّل .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٢٧١/١ ـ ٢٧٢) ، « إعلام السّائلين » (ص١٤٨) .

المبحث الرّابع

فضائل جهينة في أحاديث النَّبيّ ﷺ

المبحث الرَّابع

فضائل جهينة في أحاديث النَّبيّ ﷺ

ما جاء من الأحاديث في فضائل جهينة وسابقتها إلى الإسلام :

النَّبيّ العظيم ﷺ كان يفاضل بين القبائل أحيانًا ولا يفاضل إلاّ بحقّ ، وبميزان العدل والإنصاف ، ويثني على القبيلة بما لها من تاريخ في الجهاد ونصرة الدِّين ، فهذا هو معيار الفضل عند أهل الفضل وعلى رأسهم أفضل الخلق وأعدل النّاس محمَّد صلوات الله وسلامه عليه .

ومن هذا الباب ثناؤه على قبيلة جهينة وذكر مناقبها ، وليس بعد هذا الفضل من فضل ولله الحمد والمنّة . ومن ذلك :

قال الإمام البخاريّ . رحمه الله . : باب « ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع » .

١ . عن أبي هريرة ﷺ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** » [1] .

وفي رواية مسلم عَنْ أَبِي أَيُّوبَ : « **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلاهُمْ** » [2] .

---

(١) البخاريّ ، كتاب المناقب ح (٣٥١٢) ، مسلم ، كتاب الفضائل ، ح (٢٥١٩) .

(٢) مسلم ، كتاب الفضائل ح (٢٥١٩) .

٢ . عن عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ » [١] .

٣ . وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ : « أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ » [٢] .

٤ . في الجامع الصّحيح للترمذيّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَّ ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلاهُمْ » [٣] .

تعليق العلماء والشرّاح على هذه الأحاديث :

ذكر الحافظ ابن حجر في شرحه على البخاريّ سبب تفضيل الرّسول ﷺ لهذه القبائل ، فقال : « وهذه فضيلة ظاهرة لهذه القبائل ، والمراد من آمن منهم ، والشّرف يحصل للشّيء إذا حصل لبعضه ، قيل : إنّما خصّوا بذلك لأنّهم بادروا إلى الإسلام فلم يُسبوا كما سبي غيرهم .. » [٤] .

(١) البخاريّ ، ح (٣٥١٦) ، مسلم ، ح (٢٥٢٢) .

(٢) البخاريّ ، ح (٣٥١٦) ، مسلم ، ح (٢٥١١) .

(٣) الترمذيّ ، كتاب النبوّات ، باب فضائل مزينة وجهينة وأشجع ، ح (٣٩٤٠) .

(٤) « فتح الباري » (٦/٥٤٤) .

وقال في رواية « **إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ مِنْهُمْ** » : « وإنّما كانوا خيرًا منهم لأنّهم سبقوهم إلى الإسلام » [١] .

وقال الإمام يحيى بن شرف النّوويّ في شرح عبارة « **مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** » : « أي وليّهم والمتكفّل بهم وبمصالحهم وهم مواليه أي ناصروه والمختصّون به » [٢] .

ويقول الإمام القرطبيّ في المعنى نفسه : « وقوله « **مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ** » يعني : أنا الَّذي أنصرهم ، وأتولّى أمورهم كلّها ، فلا ينبغي لهم أن يلجؤوا بشيء من أمورهم إلى أحد غيري من النّاس » [٣] .

وقال في تفضيلهم على من ذكر معهم من القبائل : « والتّنويه إنّما ورد جوابًا لمن احتقر هذه القبائل بعد إسلامها وتمسّك بفخر الجاهليّة وطغيانها ، فحيث ورد تفضيل هذه القبائل مطلقًا ، فإنّه محمول على أنّهم أفضل من هذه القبائل المذكورين معهم ، في محاورة الأقرع .. » [٤] .

سابقة جهينة إلى الإسلام :

تاريخ هذه القبيلة مع رسول الله ﷺ ومع هذا الدِّين تاريخ مشرّف وحافل ، فجهينة من القبائل العربيّة القلائل الَّتي لم تناصب النَّبيّ ﷺ العداء عندما بعثه ربّه بهذا الدِّين ، بل إنّها من أوائل القبائل إسلامًا وتصديقًا ، ويشهد لها التّاريخ أنّها لم تسلم خوفًا أو حربًا إنّما جاءت إلى النَّبيّ ﷺ

---

(١) المصدر نفسه (٦/٥٤٥) .

(٢) « شرح صحيح مسلم » للنّووي (١٦/٧٤) .

(٣) « المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم » للإمام أبي العبّاس القرطبيّ (٦/٤٧٤) .

(٤) المصدر نفسه (٦/٤٧٤) .

طائعة مختارة لتعلن بين يديه دخولها في هذا الدِّين ، ولتبايعه على الطّاعة والنّصرة ، فهي كما قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ من القبائل الَّذين « بادروا إلى الإسلام ولم يسبوا كما سبي غيرهم » [١] .

وفي ذلك يقول شاعرهم الصحابي الجليل بشر بن عرفطة رضي الله عنه [٢] في قصيدة له في فتح مكّة ، ومنها :

وزدنا فضولاً من رجال ولن تجد ❁ من النّاس ألفًا قبلنا أسلموا

يقول الإمام أبو العبّاس القرطبي ـ رحمه الله ـ ذاكرًا سابقتهم : « ولكن هؤلاء القبائل ـ الَّذين وردوا في الأحاديث السّابقة ـ سبقوا للإسلام ، وحسن بلاؤهم فيه ، فشرّفهم الله تعالى به ، وفضلهم على من ليس بمؤمن من سادات العرب بالإسلام ، وعلى من تأخّر إسلامه بالسّبق » [٣] .

والإمام القرطبيّ وهو من كبار علماء السّلف ، ينوّه على محلّ التّشريف ، وسرّ التّفضيل لهذه القبيلة ومن ورد معها في الأحاديث ألا وهو السّابقة في الإسلام ، وأنعم به من شرف في الدّنيا والآخرة ، وهو فضل الله وفّق جهينة ومن معها إليه .

وحمل لواء جهينة عام الفتح أربعة من فرسان الصّحابة ورجالات محمَّد ﷺ ، وهم :

١ ـ زيد بن خالد الجهنيّ .

---

(١) « فتح الباري » (٦/٥٤٤) .

(٢) انظر : ترجمة رقم (٦) .

(٣) « المفهم لما أُشكِلَ من تلخيص كتاب مسلم » (٦/٤٧٣) .

٢ . سويد بن صخر الجهنيّ .

٣ . رافع بن مكيث الجهنيّ .

٤ . عبد الله بن بدر الجهنيّ .

وشهد من جهينة عام الفتح لواء كامل بلغ ألف رجل كما ذكر ذلك شاعرهم .

وكثير من الصّحابة من جهينة شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ، تلك المعركة العظيمة الفاصلة الّتي ذكرها الله في كتابه ، وسمّاها بنفسه ، حيث سمّاها (يوم الفرقان) ، قال الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٤١] .

وتلك العصبة الّتي شهدت بدرًا مع رسول الله ﷺ أفضل أهل زمانهم ولا ريب ، والزّمان الّذي بعدهم .

وقد بشّرهم رسول الله ﷺ بمغفرة الله لهم ، حيث قال : « **لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ** » [(١)] .

ومن الصّحابة من جهينة من منَّ الله عليه بأن كان من الّذين بايعوا تحت الشّجرة بيعة الرّضوان الّتي بايع فيها الصحابة نبيّهم وقائدهم ﷺ على أن لا يفرّوا حتّى يناجزوا المشركين أو يموتوا دون ذلك ! الّذين أنزل الله فيهم آيةً تتلى في كتابه ، ونصّ على رضاه عنهم إلى يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] .

---

(١) صحيح البخاريّ ، كتاب المغازي ، ح (٣٩٨٣) .

ومن هؤلاء : تميم بن ربيعة الجهنيّ ، وعمرو بن عوف الجهنيّ .

قال الأستاذ عمر رضا كحّالة في معجمه : « تاريخهم ـ يعني جهينة ـ قاتلوا مع خالد بن الوليد سنة ٨ هـ في فتح مكّة ، فكانوا في المجنبة اليمنى ، وقاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين وعددهم ألف ، وقد مدحهم الرّسول ﷺ فقال : « **الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلاهُمْ** » »[١] .

مسجد جهينة الّذي اختطّه الرّسول ﷺ بنفسه:

جاء في تاريخ المدينة لابن شبّه المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وغيره من المراجع أن النّبيّ ﷺ اختطّ بنفسه مسجدًا لجهينة يصلّون فيه ، وفي هذا الخبر دلالات ، منها :

أوّلا : وجود قبيلة جهينة في المدينة وبقرب رسول الله ﷺ ، ولعلّ الّذي مكّنهم من ذلك قرب ديارهم من مدينة رسول الله ﷺ ، ولكن الّذي دعاهم وبعثهم إلى ذلك هو محبّة هذا النّبيّ الكريم ﷺ والحرص على القرب منه ، والأخذ عنه ، والفوز بمجالسته ، والنّهل من معينه .

ثانيًا : أنّ وجود هذه القبيلة كان وجودًا ظاهرًا أو منتشرًا ، الأمر الّذي استدعى أن يتّخذوا مسجدًا يصلّون فيه .

والخبر كما أورده ابن شبّة قال : « حدّثني الحزامي قال ، حدّثني عبد الله بن موسى التيمي عن أسامة بن زيد ، عن معاذ بن عبد الله ، عن

---

(١) « معجم قبائل العرب » (٢١٦/١ ـ ٢١٧) ، والحديث أصله في الصّحيحين كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ.

جابر بن أسامة الجهنيّ ، قال : لقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بالسّوق ، فقلت : أين تريدون ورسول الله ؟ قالوا : يخطّ لقومك مسجدًا ، فرجعت فإذا قومي قيام ، وإذا رسول الله ﷺ خطّ لهم مسجدًا ، وغرز في القبلة خشبةً أقامها فيها » (١) .

وورد أيضًا أنَّهُ عليه الصّلاة والسّلام صلّى في هذا المسجد ، فعن معاوية ابن نعمة ، عن أبيه معاذ بن عبد الله بن أبي مريم الجهنيّ : أنّ النَّبيّ ﷺ صلّى في مسجد جهينة (٢) .

منازل جهينة في المدينة :

جاء في تاريخ المدينة : « نزلت جهينة بن زيد بن السود بن الحارث بن قضاعة ، وبلي بن عمرو بن قضاعة ، ما بين خطّ أسلم الَّذي بين أسلم وجهينة إلى واد حرام بن عثمان السّلميّ الأنصاريّ الَّتي في بني سلمة ، إلى الجبل الَّذي يقال له جبل جهينة » (٣) .

الصّحابة من جهينة :

الصّحابة وكذلك الصّحابيّات الجهنيون والجهنيّات أقوامٌ كثيرون ، وسبب هذه الكثرة ، أنّ قبيلة جهينة أسلمت بكاملها تقريبًا ، ولم يؤثر عن إحدى قبائلها أو أفرادها مناوئةً أو حربًا على رسول الله ﷺ ، والَّذين التقوا برسول الله ﷺ وانطبقت عليهم شروط الصّحبة كثيرون جدًّا .

---

(١) « تاريخ المدينة » لابن شبه (٦٣/١) ، وانظر : ترجمة جابر الجهني رقم (١٢) في هذا البحث .

(٢) المصدر نفسه (٦٣/١) .

(٣) المصدر نفسه (٢١٦/١) .

أمّا الَّذين سيرد ذكرهم في هذا البحث فهم الصّحابة من جهينة الَّذين كان لهم مع رسول الله ﷺ موقف أو حادثة أو نصرة ، أو من أصحاب الأحاديث أو من الَّذين وردت تراجمهم في الكتب المعتمدة الَّتي عُنيت بتراجم صحابة رسول الله ﷺ وذكر أخبارهم . ومن أبرز هذه الكتب :

١ . الطّبقات الكبرى لمحمّد بن سعد بن منيع البصريّ الزّهريّ . المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ ، وكتابه مطبوع في تسعة أجزاء .

٢ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ المالكيّ . المتوفّى سنة ، وكتابه مطبوع في أربعة أجزاء .

٣ . أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، لأبي الحسن عليّ بن محمَّد الجزريّ المعروف بابن الأثير . المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ ، وكتابه مطبوع في ستة أجزاء .

٤ . سير أعلام النّبلاء ، لمؤرّخ الإسلام الإمام محمَّد بن أحمد الذّهبيّ . المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ ، وكتابه مطبوع في خمسةٍ وعشرين جزءًا .

٥ . الإصابة في تمييز الصّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني . المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ ، وكتابه مطبوع في ثمانية أجزاء .

ومقام الصّحبة مقام عظيم ، ومرتبتها مرتبةٌ شريفة ، وأعظم شرفٍ في ذلك أنّ الله تعالى اختار هؤلاء النّفر دون خلقه أجمعين ليكونوا هم (صحابة سيّد الخلق وحبيب الخلق) .

ووصفهم ربّهم بأعظم الأوصاف ، وأثنى عليهم أعظم ثناء ، قال

تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقد تربّوا وتعلّموا في مدرسة النّبوّة ، وشاهدوا التّنزيل وعرفوا التأويل ، وجاهدوا مع نبيّهم وحبيبهم وقائدهم محمَّد ﷺ حقّ الجهاد ، وأبلوا أحسن بلاء ، وبذلوا كلّ ما يملكون من المال إلى النّفس .

وكان الواحد منهم يبكي أشدّ البكاء ، ويتقطّع قلبه ألما وحسرة إذا جال في خاطره أنَّهُ سيفارق نبيّه ﷺ يومًا من الأيّام !!

لذلك كانوا يسألونه تلك المسألة العظيمة : أسألك مرافقتك في الجنّة ؟ وما أعظم منّة الله عليهم إذا عايشوا محمَّدًا ﷺ ورأوه رأي العين [(١)] ، ولامسوا بدنه ، وسمعوا قوله ، ورأوا أحواله ! وتوفّي ﷺ وهو عنهم راض .. وما أعظم منّتهم على الأمّةِ بنشرهم للعلم وقيادتهم للعالم بعد وفاةِ قائدهم ﷺ . فهم وكما وصفهم العلاّمة ابن القيّم ـ رحمه الله ـ : « ثُمَّ قام بعده ـ أي بعد النّبيّ ﷺ ـ بَرْكُ الإسلام ، وعصابة الإيمان ، وعسكر القرآن ، وجند الرّحمن ، أولئك أصحابه ﷺ ، ألْيَنُ الأمّة قلوبًا ، وأعمقها

(١) قلت : للنّظر إلى وجهه الشّريف ﷺ فضل عظيم وشرف كبير ، فقد ترجم الإمام مسلم في صحيحه هذا الباب ، فقال : باب : فضل النّظر إليه ﷺ وتمنيه . ثُمَّ أورد هذا الحديث عن أبي هريرة ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلاَ يرَانِي ، ثُمَّ لأَنْ يرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ » .

علمًا ، وأقلّها تكلّفًا ، وأحسنها بيانًا ، وأصدقها إيمانًا ، وأعمّها نصيحةً ، وأقربها إلى الله وسيلة » [١] .

فرضي الله عنهم وأرضاهم ، فإنّ حبّهم إيمان ، وبغضهم نفاق وخسران .

وسأحاول أن أذكر أكبر قدرٍ من الصّحابة المنتسبين لهذه القبيلة والَّذين جاءت أسماؤهم في كتب الطّبقات والتراجم المعروفة والمعتمدة ، وأكثرهم من رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ أو من شهد معه غزوة ، أو كانت له معه قصّة ، والجميع شرفوا بفضل الصّحبة ، وغيرهم آلاف لم تذكرهم الكتب وما عرفهم النّاس . وما ضرّهم . والله يعلمهم ! وحسبهم علم الله سبحانه عنهم ، إلا فالصحابة من جهينة أكثر من أن يحصوا ، فهي قبيلة أسلمت بكاملها ، وبايع كثيرٌ منها النَّبيَّ ﷺ مشافهة .

وفي ذلك يقول شاعرهم بشر الجهنيّ في فتح مكّة :

ونحن غداة الفتح عند محمَّدٍ ❁ طلعنا على النّاس ألفًا مقدما

وقد بذلت وسعي في جرد أسماء من ذكرهم أهل الطّبقات ، أمثال : ابن الأثير في « أُسد الغابة » ، وابن عبد البرّ في « الاستيعاب » ، وابن حجر في « الإصابة » ، ثُمَّ رتّبت أسماءهم بحسب حروفهم الأولى ، وأحلت على مصادر ترجمة كلّ واحدٍ منهم ، وبالله التّوفيق ، وهو المستعان [٢] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) « إعلام الموقعين » لابن القيّم (١/٩ . ١٠) .

(٢) وهذا لا يعني أنّ كلّ صحابيّ ذكر في هذه الكتب أو غيرها استوعبته هنا . فالسّقط وارد ، والنّسيان قدرٌ محتوم . ومن اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ، فهو في الحالتين مأجور ، وهذا فضل الله !

المبحث الرّابع

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأوّل : تعريف الصّحابة .

المطلب الثّاني : الصّحابة من جهينة .

المطلب الثّالث : الصّحابيّات من جهينة .

المطلب الأول

تعريف الصّحابة

المراد بالصّحابيّ اصطلاحًا :

من يتتبّع ويستقرئ كتب مصطلح الحديث أو أصول الفقه يجد أنّ العلماء اختلفوا فيمن يطلق عليه هذا الاسم ، وبالتّالي ينال هذا الشّرف العظيم ، وتحديد من هو (الصّحابيّ) من المسائل المهمّة بالنّظر إلى الآثار واللوازم المترتّبة على تحقيق هذه المرتبة في شخصٍ ما . ومن هذه الآثار والنّتائج :

١ . نيله شرف الصّحبة ، وهو شرفٌ عظيم اصطفى اللهُ له خيرة خلقه من هذه الأمّة ، فمكانته عند الله ورسوله ، وعند المؤمنين عظيمة جدًّا .

٢ . ثبوت عدالته فلا يحتاج إلى تزكية ، عند الرّواية والشّهادة ، فالصّحابة عدول بتزكية الله لهم في كتابه ، قال الله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح : ١٨] ، وآيات غيرها كثيرة .

ومن سنّة رسول الله ﷺ قوله في الحديث الصّحيح : « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ...** » [١] .

٣ . أنّ من سبَّه كان فاسقًا .

---

(١) البخاريّ ، فضائل الصّحابة ، رقم (٢٦٥٢) .

٤ . حبّ الصّحابة من علامات الإيمان ، وبغضهم أو بغض بعضهم من أمارات الزّيغ والضّلال .

٥ . أنّ قوله وفتواه حجّة عند كثير من العلماء ، على خلاف في المسألة (١) .

أمّا من حيث التّعريف ، فإنّه مردّ اختلاف العلماء في ضبط التّعريف ـ والله أعلم ـ هو : اختلافهم في اعتبار قيود معيّنة وشروط محدودة ينبغي أن تتوفّر في من سينال هذه المرتبة الشرفيّة .

ومن أشهر التّعاريف ، تعريف الإمام الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ حيث قال : « الصّحابيّ : من لقي النّبيّ ﷺ ، مؤمنًا به ، ومات على الإسلام ، ولو تخلّلت ردّة على الأصحّ » (٢) .

وفسّر ذلك في كتابه « الإصابة » ، قائلاً : « فيدخل فيمن لقيه : من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا أو لم يغز ، ومن رآه ولو لم يجالسه ، ومن يره لعارض كالعمى » (٣) .

وهذا المذهب في التّعريف هو الّذي عليه جمهور المحدِّثين (٤) .

أمّا تعريف بعض الأصوليين ، فيختلف نوعًا ما ، بحسب نظرتهم إلى لوازم هذا التّعريف ، من حيث مكانة قول الصّحابيّ ، وأثر فتواه في الأمّة .

---

(١) وهو مبحث أصولي يأتي بعنوان « قول الصّحابيّ » . انظر : « المستصفى » للغزالي (١/١٥٧) ، « شرح الكوكب المنير » (٤/٤٢٢) .

(٢) « نزهة النّظر » (٥٥) .

(٣) « الإصابة » (١/٧) .

(٤) « فتح الباري » (٧/٤) .

لذا عُرّف الصّحابيّ عند الكثير منهم بأنّه « من رأى النَّبيّ ﷺ ، واختصّ به اختصاص المصحوب ، متبعًا إيّاه مدّةً يثبت معها إطلاق « صاحب فلان » عرفًا ، بلا تحديد لمقدار تلك الصّحبة » [1] .

وهو مذهب جمهور علماء أصول الفقه [2] .



(١) انظر : « المستصفى » للغزالي (١/١٠٥) ، « شرح تنقيح الفصول » للقرافي (ص٣٦٠) .

(٢) نسبه إليهم : أبو الخطّاب الحنبليّ في « التّمهيد » (٣/١٧٣) .

المطلب الثّاني

الصّحابة من جهينة

باب الألف

١ . أنس بن معاذ الجهنيّ

ويقال : معاذ بن أنس وهو الأصحّ ، ويأتي في باب « الميم » ، وسنبيّن هنالك وجه الصّحّة والغلط بإذن الله تعالى .

٢ . إياس بن سهل الجهني

الأنصاريّ ، الأنصار من بني ساعدة ، اختلف في صحبته ، يقول أبو نعيم : « وروايته عن معاذ تدلّ على أنَّهُ تابعيّ » (١) .

قال الحافظ ابن حجر : « ذكره ابن منده » ، قال أبو نعيم : أظنّه تابعيًّا ، روى ابن منده من طريق موسى بن جبير : سمعت من حدّثني عن

---

١ . **مصادر** : « أسد الغابة » (١٥٤/١) ، « الإصابة » (٢٨٢/١) .

٢ . **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (١٨٢/١) ، « الإصابة » (٣١١/١) .

(١) « معرفة الصّحابة » لأبي نعيم (٣٢٨/٢) .

إياس الجهنيّ أنَّهُ كان يقول : قال معاذ : يا نبي الله ؛ أيّ الإيمان أفضل ؟ قال : « **تحبّ لله ، وتبغض لله ، وتعمل لسانك في ذكر الله** » . قال : وروى مصعب بن المقدام عن محمَّد بن إبراهيم المدني ، عن أبي حازم ، أنَّهُ جلس إلى إياس بن سهل الأنصاريّ في مسجد بني ساعدة فقال لي : أقبِل عليَّ أبا حازم أحدّثك عن النَّبيّ ﷺ . قلت : الإسناد الأوّل منقطع ؛ وفي الثّاني محمَّد بن إبراهيم وهو ـ ابن أبي حميد ـ » [(١)] ا.هـ ما ذكره الحافظ .

٣ ـ الأسيفع الجهني

أورده ابن حجر في « الإصابة » وقال : « أدرك النَّبيَّ ﷺ ، وكان يسبق الحاجّ » .

وروى الإمام مالك بن أنس في « الموطأ » عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَلافٍ الْمُزَنِيّ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلاً مِنْ جُهَيْنَةَ كَانَ يَسْبِقُ الْحَاجَّ فَيَشْتَرِي الرَّوَاحِلَ فَيُغْلِي بِهَا ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ فَيَسْبِقُ الْحَاجَّ فَأَفْلَسَ ، فَرُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ ، رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ ، أَلاَ وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرِضًا فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ [(٢)] فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرَهُ حَرْبٌ » [(٣)] .

---

(١) المصدر نفسه (٣٢٨/٢) .

٣ ـ **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٣٤٣/١) .

(٢) أي أحاط الدَّين بماله .

(٣) « الإصابة » (٣٤٣/١) . « موطأ مالك » ، ح (١٥٠١) .

قال الحافظ ابن حجر : « ووصله ـ أي الحديث المذكور ـ الدارقطني من طريق زهير بن معاوية عن عبيد الله بن عمر ، عن عثمان بن عبد الرَّحمن ، عن عطيّة بن دلاف عن أبيه عن بلال بن الحارث عن عمر » .

وله طرق أخرى ذكرها الحافظ لم أوردها إيثارًا للاختصار ، فمن أراد التوسّع فعليه بـ « الإصابة » للحافظ .



باب الباء

٤ ـ بجير بن أبي بجير العبسيّ

من بني عبس بن بغيص بن ريث بن غطفان ، قيل بل هو : من بلي ، ويقال : بل هو من جهينة ، حليف لبني دينار بن النجّار من الأنصار ، شهد بدرًا وأحدًا ، وبنو دينار بن النجّار يقولون أنَّهُ هو مولانا قاله أبو عمر ونقله ابن الأثير [١] .

أمّا الذّهبيّ في « تجريد أسماء الصّحابة » فهو على أنَّهُ عبسيّ حليف بني النجّار [٢] .

---

٤ ـ **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (١٩٦/١) ، « الاستيعاب » (١٤٨/١) ، « الإصابة » (٤٠٢/١) .

(١) « الاستيعاب » (١٤٨/١) ،

(٢) « تجريد أسماء الصّحابة » (٤٣/١) .

وذكره الحافظ المزيّ في « تهذيب الكمال » فقال : « بجير بن أبي بجير ، حجازيّ » (١) ، ولم يذكر شيء من ترجمته إلاّ هذه الترجمة القصيرة .

٥ . بسبس بن عمرو الجهني الأنصاريّ (عين النَّبيّ ﷺ في معركة بدر)

نقل ابن الأثير عن أبي عمر . وهو ابن عبد البرّ . أنَّهُ قال : « بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبياني ثُمَّ الأنصاريّ ، قال : ويقال : بسبس بن بشر ، شهد بدرًا .

ونسبه ابن الكلبي مثله ، وزاد بعد ذبيان : بن رشدان بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سواد (٢) بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، وعداده في الأنصار ، وله يقول الرّاجز :

أقم لها صدرها يا بسبس

اهـ كلام الكلبي .

قالوا : وشهد بدرًا ، قال أبو عمر وأبو نعيم عن أنس قال : « بعث رسول الله ﷺ بسبس وقيل : بسبسة مع عدي بن أبي الزغباء إلى عير سفيان فعاد إليه فأخبره فسار إلى بدر . أخرجه الثلاثة .

وروى مسلم (٣) عن أنس ﷺ قال : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ

---

(١) « تهذيب الكمال » (٤/٩) .

٥ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١/١٩٠) ، « أسد الغابة » (١/٢١٣) ، « الإصابة » (١/٤٨٠) .

(٢) « أسد الغابة » (١/٢١٣) .

(٣) « صحيح مسلم » ، كتاب الإمارة . ح (١٩٠١) .

عَيْنًا ، يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : **إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا** ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : **لاَ ، إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا** ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ » [1] وذكر الحديث .

٦ . بشر بن عُرْفُطَة بن الخَشْخَاش الجهني (شاعر جهينة يوم الفتح)

ويقال : بشير بالياء المثنّاة ، قال الحافظ : « هو أكثر » [2] أي بشير بالياء تحتها نقطتان ، وابن منده يصحّح الأوّل [3] .

وقد اختلف في اسمه كما مرّ ، فترجم له ابن الأثير ترجمتين وقال إنهما واحد [4] ، وكذلك ابن حجر . وهو الّذي قال في فتح مكّة :

ونحن غداة الفتح عند محمَّد ❁ طلعنا أمام النّاس ألفًا مقدما

وزدنا فضولاً من رجال ولن تجد ❁ من النّاس ألفًا قبلنا أسلما

نضارب بالبطحاء دون محمَّد ❁ كتائب هم كانوا أعقّ وأظلما

ويوم حنين شهدنا هياجه ❁ وقد كان يومًا ناقع الموت مظلما

---

(١) أوردته مختصرًا لمكان الشّاهد منه . والله أعلم .

٦ . **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (١/٢٢٣) ، « معرفة الصّحابة » (٣/٩٤) .

(٢) « الإصابة » (١/٤٣١) .

(٣) المصدر نفسه (١/٤٣١) .

(٤) « أسد الغابة » (١/٢٢٣ ، ٢٣٢) .

فكانت لنا اليمنى على النّاس كلّهم ❁ قضاء نبيّ عدلٍ حين حكما

وروى له حديثًا : هشام بن عمّار عن الوليد فقال فيه : عن عبد الله بن حميد ، عن بشير بن عرفطة قال : لما دعا النّبيّ ﷺ جاءت جهينة في ألف منهم وممّن تبعهم فأسلموا وحضروا مع النّبيّ ﷺ مغازي ووقائع ، وفي ذلك يقول بشير فذكر الشّعر ولم أر في شيء من الطّرق تسميته بشرا بالسّكون ولم يسق ابن منده إسناده إلى الوليد بذلك [١] .

٧ . بشر بن عقربة الجهني

أبو اليمان . قال الحافظ : « له ولأصحابه صحبة » [٢] ، وقيل في اسمه : « بشير . بزيادة ياء . قال ابن السّكن عن البخاريّ : « بشر أصح » [٣] .

وقال ابن عبد البرّ : « بشير بن عقربة ، ويقال : بشر ، والأكثر بشير ، ويقال : الكناني ، يكنى أبا اليمام ، ويعرف بالفلسطيني ، له صحبة ، ولأبيه عقربة صحبة » [٤] .

وقال الإمام أحمد في « مسنده » عن سعيد بن منصور ، قال عبد الله : حَدَّثَنَاه أَبِي عَنْهُ . وَهُوَ حَيٌّ . قَالَ : حَدَّثَنَا حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْغَسَّانِيُّ . مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ الْكِنَانِيِّ . وَكَانَ عَامِلاً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

---

(١) « الإصابة » (٤٣٢/١) .

٧. **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١٧١/١ . ١٧٥) ، « أسد الغابة » (٢٢٣/١ . ٢٣٣) .

(٢) « الإصابة » (٤٣٣/١) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) « الاستيعاب » (١٧٥/١) .

عَلَى الرَّمْلَةِ ـ أَنَّهُ شَهِدَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِبَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِيِّ ـ يَوْمَ قُتِلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ـ : يَا أَبَا الْيَمَانِ إِنِّي قَدِ احْتَجْتُ الْيَوْمَ إِلَى كَلامِكَ ، فَقُمْ فَتَكَلَّمْ ، قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَامَ يَخْطُبُ لا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلاَّ رِيَاءً وَسُمْعَةً أَوْقَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ » [١] .

٨ ـ بشر بن ربيعة الجهني (شهيد معركة اليمامة)

وهو بشر بن أبي رهم ، صاحب جبانة بشر بالكوفة ، شهد اليمامة ، قال ابن حجر : « ذكره المرزباني في « معجمه » كما صدرت به قال : كان أحد الفرسان وهو القائل لعمر بن الخطّاب بعد وقعة القادسيّة :

تذكر هداك اللّه وقع سيوفنا ❀ بباب قديس والقلوب تطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة ❀ دلفنا لأخرى كالجبال تسير [٢]

وذكره الحافظ في القسم الثّالث في ذكر من أدرك النّبيّ ﷺ ، ولم يجتمع به سواء أسلم في حياته أم بعده [٣] .

---

(١) « المسند » للإمام أحمد (٣/٥٠٠) .

قلت : وهو حديث عظيم خطير الشّأن ، يجب أن يتأمّله ويقف عنده كلّ عالم وداعية إلى الله ﷻ ، وأن يستحضر الإخلاص في قلبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وإلاّ فالعياذ بالله من الرياء وعاقبته !

٨ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (١/٤٦٧) ، « الإكمال » (١/١١٣) .

(٢) « الإصابة » (١/٤٦٧) .

(٣) المصدر نفسه (١/٤٦٧) .

٩ . بكر بن حارثة الجهني

أخرج الدّولابي وابن منده وأبو نعيم كلّهم عن الحسن بن بشر [١] عن أبيه بشر بن مالك عن أبيه مالك بن ناقد ، عن أبيه ناقد بن مالك الجهنيّ ، حدّثني بكر بن حارثة الجهنيّ قال : كنت في سريّة بعثها رسول الله ﷺ فاقتتلنا نحن والمشركون ، وحملت على رجل من المشركين ، فتعوّذ منّي بالإسلام ، فقتلته ، فبلغ ذلك النّبيّ ﷺ فغضب وأقصاني ، فأوحى الله إليه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً .. ﴾ الآية [النِّساء : ٩٣] . قال : فرضي عنّي وأدناني [٢] .

١٠ . بَنَّة الجهني

ويقال : نبيه كما رجّحه ابن معين ، روي له حديث عن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقرئ المكيّ عن أبي طيعة ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عن بَنَّة . ورواية ابن وهب عن ابن طيعة نبيه . أَنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فِي مَجْلِس . أو . فِي مَسْجِدِ يَسُلُّونَ سَيْفًا بَيْنَهُمْ وَيَتَعَاطَوْنَهُ غَيْرَ مَغْمُودٍ ؛ فَقَالَ : « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَفْعَلُ هذا ؛ أَوَ لَمْ أَزْجُرْكُمْ عَنْ هَذَا ؟ إِذَا سَلَلْتُمُ السَّيْفَ فَلْيَغْمِدْهُ الرَّجُلُ ثُمَّ لِيُعْطِهِ كَذَلِكَ** » [٣] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

٩ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٤٥٢/١) ، « أسد الغابة » (٢٤٠/١) .

(١) في « الأسد » بالتّصغير « بشير » .

(٢) « الإصابة » (٤٥٢/١) .

١٠ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١٨٨/١) ، « أسد الغابة » (٢٤٦/١ ـ ٢٤٧).

(٣) « مسند أحمد » (٣٤٧/٣) .

باب التّــاء

١١ . تميم بن ربيعة الجهني (من أصحاب الشّجرة)

هو تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عديّ بن الرّبعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهنيّ ، أحد من بايع بيعة الرّضوان تحت الشّجرة ، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ من قبل .

وطوبي لأهل الشّجرة ومن بايع النّبيّ . صلّى الله عليه وسلّم . تحت الشّجرة ، فقد فازوا برضى الله بنصّ كتاب الله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ

قلت : وفي الحديث أدبٌ شرعيّ من الآداب الّتي ينبغي للمسلم الاهتمام بها ، وكثير من النّاس . إلاّ من رحمه الله . بات في غفلةٍ عن كثيرٍ من الآداب الشّرعيّة سواء في السّلام أو الطّعام أو الاستئذان أو الحديث أو الزّيارة .

وقد أفرد العلماء كتبًا مستقلّة في (الآداب الشرعيّة) منها على سبيل المثال : « الآداب الشّرعيّة » لابن مفلح ، و « غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب » للسفاريني ، فتأمّل .

وممّا جاء في معنى الحديث نفسه ؛ ما رواه ابن ماجه ، عن أبي موسى عن النّبيّ ﷺ .. قال : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ ، أَنْ تُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ ، أَوْ فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا » ، ح (٣٧٧٨) .

١١. **مصادر ترجمته :** « الطّبقات » لابن سعد (٣٤٥/٤) ، « أسد الغابة » (٢٥٨/١) ، « الإصابة » (٤٩٠/١) ، « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (ص٤٤٤) .

﴿ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] [١].



باب الجيم

١٢ . جابر بن أسامة الجهني

يكنى بأبي سعاد ، روى البخاريّ في « التّاريخ الكبير » بسنده عن أسامة بن زيد ، عن معاذ بن عبد الله بن حبيب ، عن جابر بن أسامة الجهنيّ قال : « لقيت رسول الله ﷺ بالسّوق في أصحابه ، فسألتهم : أين يريد ؟ قالوا : اتّخذ لقومك مسجدًا ، فرجعت فإذا قومي قالوا : خطّ لنا مسجدًا وغرز في القبلة خشبة » [٢] .

---

(١) جاء في تفسير الآية عند ابن جرير . رحمه الله . : عن أبي بكر ﷺ أنّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ عثمان قتل ، قال : لا نبرح حتّى نناجز القوم ، ودعا النّاس للبيعة ، فكانت بيعة الرّضوان تحت الشّجرة ، فكان النّاس يقولون : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت ! وكان جابر يقول : بايعناه على أن لا نفرّ » .

وعن ابن عبّاس قال : كان أهل البيعة تحت الشّجرة ألفًا وخمس مئة وخمس وعشرين . « تفسير الطّبريّ » (١١/٣٤٨ . ٣٤٩) .

١٢ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١/٢٢٤) ، « تجريد أسماء الصّحابة » للذّهبيّ (١/٧١) ، « التّاريخ الكبير » للبخاريّ (٢/٢٠٢) .

(٢) « التّاريخ الكبير » للبخاريّ (٢/٢٠٢) .

١٣ . جحدم بن فضالة الجهني (مسح النَّبيُّ ﷺ رأسه)

روى ابن منده وأبو نعيم من طريق محمَّد بن عمرو بن عبد الله بن جحدم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جحدم « أنَّهُ أتى النَّبيّ ﷺ فمسح رأسه وقال : « **بارك الله في جحدم** » وكتب له كتابًا » (١) .

وقال الحافظ معقّبًا عليه : « قلت : في إسناده من لا يعرف ، ثُمَّ هو من رواية النّضر بن سلمة بن شاذان وهو متروك (٢) .

١٤ . جندب بن مكيث الجهني (عامل الصّدقات على جهينة)

هو جندب بن مكيث بن عمرو بن يربوع بن طحيل بن عديّ بن الرّبعة ابن رشدان بن جهينة الجهنيّ المدنيّ ، أخو رافع بن مكيث ، روى عنه : مسلم ابن عبد الله الليثيّ وأبو سبرة ، واستعمله النَّبيّ ﷺ على صدقات جهينة ، وحديثه في مسند الإمام أحمد (٣) . وله حديث في مسند أبي داود : عَنْ جُنْدُبِ ابْنِ مَكِيثٍ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ اللَّيْثِيَّ فِي سَرِيَّةٍ . وَكُنْتُ فِيهِمْ . وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشُنُّوا الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُلَوِّحِ بِالْكَدِيدِ ... » (٤) .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

١٣ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٣٢٦/١) ، « الإصابة » (٥٧٣/١) .

(١) ذكره المتّقي الهندي في «كنز العمّال » (٣١٠/١٣) .

(٢) « الإصابة » (٥٧٣/١) .

١٤ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٢٥٧/١) ، « أسد الغابة » (٣٦٢/١) ، « الإصابة » (٦١٧/١) .

(٣) « مسند أحمد » (٤٦٧/٣) ، « أسد الغابة » (٣٦٢/١) .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، ح (٢٦٧٨) .

باب الحاء

١٥ . الحارث بن عبد الله الجهني

روى حديثه ابن سعد وغيره من طريق سعيد بن خالد الجهنيّ [(١)] قال : بعثني الضحّاك بن قيس إلى الحارث بن عبد الله الجهني فقال لي : بعثني النَّبيّ ﷺ إلى اليمن ، ولو أظنّ أنَّهُ يموت لم أفارقه ، قال : فانطلقت ، فأتاني حَبْرٌ فقال : إنَّ محمَّدًا قد مات ؟ قال : فكدت أن أقتله حتَّى أتاني كتاب أبي بكر بذلك ، فدعوت الحبر ، فقلت : من أين علمت ذلك ؟ قال : إنّا نجده عندنا في الكتاب ، قلت : فكيف يكون بعده ؟ قال : ستدور رحاكم إلى خمس وثلاثين » انتهى . وسنده ضعيف ، وادّعى أبو موسى أنّ الصّواب جرير بن عبد الله البجليّ ، وفيه نظر لتغاير القصّتين ، فإنّ قصّة جرير في البخاريّ بغير هذا السّياق ، وقصّة الحارث هذه في إسناده حمّاد بن عمرو وهو متروك » [(٢)] ا.هـ ما ذكره الحافظ ابن حجر . رحمه الله . .

---

١٥. **مصادر ترجمته :** « الطبقات » لابن سعد (٢٦١/٤) ، « أسد الغابة » (٤٠١/١ . ٤٠٢) .

(١) في « أسد الغابة » : معبد الجهنيّ بدل سعيد بن خالد الجهنيّ ، وفيه بعض الاختلاف في الألفاظ عمّا هنا .

(٢) « الإصابة » (٦٧٤/١ . ٦٧٥) . قلت : قوله « ستدور رحاكم إلى خمس وثلاثين » أصل هذا الكلام ، حديث نبويّ صحّحه أهل العلم وهو قول النَّبيّ ﷺ : « تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وثَلَاثِينَ . فَإِنْ يَهْلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا . قَالَ : قُلْتُ : أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى ؟ قَالَ : مِمَّا مَضَى » ، والحديث رواه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن والملاحم ، ح (٤٢٥٤) ، وإسناده صحيح . انظر : صحيح الجامع للألباني (٢٩٣٤) . وانظر شرح الحديث في : « معالم السّنن » للخطابي (٣١٢/٢ . ٣١٣) .

١٦ . الحارث بن مرّة الجهني

قال الحافظ : « ذكره سيف في الفتوح ، وقال : أمره خالد بن الوليد على قضاعة أيّام أبي بكر الصدّيق حين توجّه هو إلى العراق ، وكان من كماة الصّحابة ، وذكر له رواية عن أرطاة بن أبي أرطاة النّخعيّ عنه عن ابن مسعود » (١) ا.هـ ما ذكره الحافظ .

١٧ . الحارث بن هشام الجهني

أبو عبد الرَّحمن ، مشهور بكنيته ، قال ابن الأثير : « حدّث عنه أهل مصر » (٢) .

وقال الحافظ : « قال البغويّ : روي عن النَّبيّ ﷺ حديثين ، وسكن مصر ، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، قلت ـ أي الحافظ ـ : أحدهما عند أحمد وابن ماجه والطّحاوي من رواية محمَّد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير عنه ، عن النَّبيّ ﷺ قال : « **إنِّي راكب غداً إلى اليهود فلا تبدؤوهم بالسّلام ...** » (٣) الحديث ا.هـ.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

١٦ـ **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (١/٦٩١) .

(١) انظر : مصدر التّرجمة .

١٧ـ **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١/٣٠٥) ، « أسد الغابة » (١/٤٢٠) .

(٢) « أسد الغابة » (١/٤٢٠) .

(٣) انظر : « الإصابة » (٧/٢١٨) ، والحديث في « المسند » لأحمد (٤/١٤٤ ، ٢٣٣) ، و « السنن » لابن ماجه (٢/١٢١٩) ، و « الأدب المفرد » للبخاريّ ، ح (١١٠٢) . وصحّحه الألباني كما في « الإرواء (١٢٧١) ، وصحيح الجامع الصّغير (٢٤٦٤) .

باب الخاء

١٨ . خالد بن إساف الجهني (شهيد المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل في القادسيّة)

أخو كليب وخبيب ، « وروى عبد الله بن مسلمة القعنبي قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ . هو ابن أبي سلمة مولى الأسلميين . عن مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ الجهنيّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وعليه أثر غسل وهو طَيِّبُ النَّفْسِ ؟ فظننا أَنَّهُ ألمّ بأهله ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ ؟ قَالَ : **أَجَلْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ** ، ثُمَّ ذكر الْغِنَى ، فَقَالَ : **لا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ ، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى ، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ** » .

وقال العدويّ : شهد خالد أحدًا والمشاهد كلّها ، وقتل بالقادسيّة شهيدًا مع سعد بن أبي الوقّاص ، وقال : وزعم بنو الحارث بن الخزرج أنَّهُ استشهد يوم جسر أبي عبيدة [(١)] .

١٩ . خالد بن عدي الجهني

قال ابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر : « يعدّ في أهل المدينة ، كان ينزل الشعر » .

---

١٨ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٥٦٦/١) ، « تجريد أسماء الصّحابة » للذّهبيّ (١٤٨/١) .

(١) انظر : مصادر الترجمة .

١٩ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٤٣٦/٢) ، « أسد الغابة » (٥٧٩/١) ، « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٥٠/٤) .

روى أبو يعلى في « مسنده » وغيره من طريق بسر بن سعيد ، عن خالد بن عديّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ جَاءهُ مِنْ أَخِيهِ مَعْرُوف مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ وَلاَ مَسْأَلَةٍ فَلْيَقْبَلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ تعالى إِلَيْهِ** »[1] .

قال الحافظ بعده : « إسناده صحيح »[2] .

٢٠ . خبيب الجهني

جدّ معاذ بن عبد الله بن خبيب ، وحديثه في سنن أبي داود والنّسائي .

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكْنَاهُ ، فَقَالَ : **أَصَلَّيْتُمْ** ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ : **قُلْ** ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : **قُلْ** ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : **قُلْ** ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : **قُلْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** »[3] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) رواه ابن سعد في « الطّبقات » (٤/٣٥٠) . وصحّحه الألباني كما في الصّحيحة (١٠٠٥) . وفي مسند أحمد بلفظ : « مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ ، وَلا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ » .

(٢) « الإصابة » (١/٢٠٨) .

٢٠ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٢/٥٩٦) ، « الإصابة » (٢/٢٢٧) .

(٣) « سنن أبي داود » ، ح (٥٠٨٢) ، النّسائي ، ح (٥٤٢٨) .

باب الذّال

٢١ . ذو الأصابع الجهني

وقيل : الخزاعيّ ، وقيل : التّميميّ . روى عن النّبيّ ﷺ حديثًا في فضل بيت المقدس ، وحديثه في مسند الإمام أحمد عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ ذِي الأَصَابِعِ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ أَيْنَ تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ » [١] .

« وذكره موسى بن سهل الرّملي فيمن نزل فلسطين من الصّحابة » [٢] .

٢٢ . ذو الزّوائد الجهني (أوّل من صلّى الضّحى)

له صحبة ورواية ، عداده في المدنيين ، وروى الطّبرانيّ في « التّهذيب » من طريق سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة بن سهل . بن حنيف . قال : أوّل من صلّى الضّحى رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ يقال له : ذو الزّوائد .

وقيل إنّه ذو الأصابع المتقدّم ، وقد ردّه ابن الأثير وابن حجر [٣] ، وروى ابن الأثير عن سليمان بن الأشعث قال : « حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

---

٢١ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (١٨/٢) ، « الاستيعاب » (٤٦٧/٢) .

(١) « مسند أحمد » (٦٧/٤) ، وانظر : « أسد الغابة » (١٨/٢) .

(٢) « الإصابة » (٣٤٠/٢) .

٢٢ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٤٦٩/٢) ، « أسد الغابة » (٢٢/٢) .

(٣) انظر : مصادر ترجمته .

حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مُطَيْرٍ . مِنْ أَهْلِ وَادِي الْقُرَى . عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلاً يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَمَرَ النَّاسَ وَنَهَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ : **إِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْمُلْكِ فِيمَا بَيْنَهَا ، وَعَادَ الْعَطَاءُ أَوْ كَانَ رِشًا فَدَعُوهُ** . فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا ذُو الزَّوَائِدِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » [١] .

٢٣ . ذو الغرّة الجهني

قيل إنّه طائي ، وقيل هلالي ، وقيل في اسمه : يعيش ، روى عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ ذِي الْغُرَّةِ قَالَ : « عَرَضَ أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تُدْرِكُنَا الصَّلاةُ وَنَحْنُ فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ أَفَنُصَلِّي فِيهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **لا** ، قَالَ : أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِهَا ؟ قَالَ : **نَعَمْ** ، قَالَ أَفَنُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **نَعَمْ** ، قَالَ : أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِهَا ؟ قَالَ : **لا** » [٢] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) « أسد الغابة » (٢٢/٢) . وتجاحفت القوم في القتال إذا تقاتلوا على الملك ، وانظر الحديث أيضًا في « النّهاية في غريب الحديث » لابن الأثير (٢٤١/١) .

٢٣ . مصادر ترجمته : « الاستيعاب » (٤٧٠/٢) ، « أسد الغابة » (٢٣/٢) ، « الإصابة » (٣٤٥/٢) .

(٢) والحديث مرويّ في التّرمذيّ ، كتاب الصّلاة ، باب ما جاء في الصّلاة في مرابض الغنم ، ح (٣٤٨) . وقال : حديث حسن صحيح .

وروي بأسانيد مختلفة ، منها ما هو من طريق ذي الغرّة الجهنيّ . انظر : « نيل الأوطار » للشّوكاني ، كتاب الصّلاة ، باب النّهي عن الصّلاة في سبع مواضع (١٣٧/٢) .

باب الرّاء

٢٤ . رافع بن مكيث الجهني (أحد حملة اللواء يوم الفتح)

هو رافع بن مكيث بن عمرو بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عديّ بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهنيّ ، شهد الحديبية ، وكان « أحد الَّذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح » ، واستعمله النَّبيّ ﷺ على صدقات قومه ، وشهد الجابية مع عمر » [١] .

وله حديث في سنن أبي داود عن مُحَمَّد بْن خَالِدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ ، عَنْ عَمِّهِ الْحَارِثِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ . وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ جُهَيْنَةَ قَدْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ** » [٢] .

٢٥ . ربيعة بن عمرو الجهني

هو ربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عديّ بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، حليف بني النجّار ، من الأنصار ، وهو أخو وديعة بن عمرو .

---

٢٤. **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٤٨٥/٢) .

(١) انظر : « الإصابة » (٣٤٥/٢) .

والجابية : موضع بالشّام بجوار دمشق ، وقد اجتمع فيها أمير المؤمنين عمر ﷺ بأمراء الجند والصّحابة أثناء سيره إلى بيت المقدس ، وخطب فيهم خطبةً طويلةً . انظر : « البداية والنهاية » (٥٨/٥) ، « معجم ما استعجم » (٣٥٥/١) .

(٢) أبو داود ، كتاب الأدب ، ح (٥١٦٣) ، وله حديث في مسند أحمد .

٢٥. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٦٣/٢) ، « الإصابة » (٣٩٢/٢) .

٢٦ . رشدان الجهني (غيَّر اسمه رسولُ الله ﷺ)

له صحبة . قاله البخاريّ [١] . وقال ابن حجر : « ساق ابن السّكن حديثًا مطوّلاً . ذكره بسنده . وفيه أنَّهُ كان يُدعى في الجاهليّة بغيان ، فلمّا وفد على النَّبيّ ﷺ ، قال له : **ما اسمك ؟** قال : غيان ، قال : **وأين منزل أهلك ؟** قال : بوادي غوى ، فقال له : **بل أنت رشدان ، وأهلك برشاد** . فتلك البلدة إلى اليوم تدعى برشاد » [٢] .

٢٧ . رفاعة بن عرابة الجهني

ويقال : رفاعة بن عرادة الجهنيّ ، مدنيّ ، يعدّ في أهل الحجاز . وله في مسند الإمام أحمد أربعة أحاديث ، منها حديث : « **إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ ثُلُثَا اللَّيْلِ ، يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي ، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنِ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ** » [٣] .

وله أحاديث في ابن ماجه ، منها : عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ قَالَ : لا يَسْأَلَنَّ عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلْنِي أُعْطِهِ ،**

---

٢٦ . **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (٢/٧٠) ، « الإصابة » (٢/٥٠٦) .

(١) « الإصابة » (٢/٤٠٣) .

(٢) المرجع نفسه .

٢٧ . **مصادر ترجمته** : « الاستيعاب » (٢/٥٠١) .

(٣) « مسند أحمد » (٤/١٦) .

مَنْ يَسْتَغْفِرنِي أَغْفِرْ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » [١] .

٢٨ . رفاعة بن عمرو الجهني

شهد بدرًا وأحدًا ، وقيل : إِنَّ الصّواب في اسمه هو : وديعة بن عمرو ، وسيأتي في بابه بإذن الله .



باب الزاي

٢٩ . زغبة بن هشام الجهني

قال الحافظ ابن حجر : « ذكر الطّبريّ أنّ له صحبة » .

٣٠ . زياد بن الأخرس الجهني

ووقع في « أسد الغابة » بن الأجرش بالشّين المعجمة المنقوطة ، وقال محقّقه في الحاشية (١) في المطبوعة : الأخرس » ا.هـ أي بالمهملة .

---

(١) ابن ماجه ، كتاب الصّلاة ، ح (١٣٦٧) ، وله أحاديث أخرى . انظر : (٢٠٩٠ ، ٢٠٩١ ، ٤٢٨٥) .

٢٨ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٢/٧٩) ، « الاستيعاب » (٢/٥٠١) .

٢٩ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٢/٤٦٧) .

٣٠ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٢/١١٦) ، « الإصابة » (٢/٤٨٠) .

قال ابن الأثير : « زياد بن الأحرش بن عمرو الجهنيّ ، وقيل : زيادة بن عمرو الجهنيّ حليف بني ساعدة ، ذكر ابن شاهين في « تسمية من شهد بدرًا من الأنصار ثُمَّ من بني ساعدة بن كعب الخزرج : زياد بن عمرو الجهنيّ حليف لهم ـ أي الأنصار ـ من جهينة ... » انتهى .

وقال الحافظ : « ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب : فيمن شهد بدرًا » [1] .

٣١ ـ زياد بن عمرو الجهني (شهد بدرًا وأحد)

هو زياد بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن كليب بن مودوعة ابن عديّ بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهنيّ ، شهد بدرًا وأحدًا ، والَّذين ذكروا زياد بن عمرو وزياد بن كعب بن عمرو يذكرون أنهما شهدا بدرًا وأحدًا إنّما هو واحد . والله أعلم .

٣٢ ـ زيد بن خالد الجهني (صاحب اللواء يوم الفتح)

الصّحابيّ المشهور ، وكان معه لواء جهينة يوم فتح مكّة ، روى عدّة أحاديث عن النَّبيّ ﷺ ، وقد روى له البخاريّ حديثًا في كتاب العلم [2] . وله في المسند اثنان وخمسون حديثًا ، منها حديث « **لاَ تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً ، صَلُّوا فِيهَا** » .

---

(١) « الإصابة » (٤٨٠/٢) .

٣١ ـ **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٥٣٣/٢) ، « أسد الغابة » (١٢١/٢) .

٣٢ ـ **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٥٤٩/٢) .

(٢) البخاريّ ، كتاب العلم ، باب الغضب في الموعظة ، ح (٩١) .

وحديث : « مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ ـ أَوْ كُتِبَ لَهُ ـ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ ـ أَوْ كُتِبَ لَهُ ـ مِثْلُ أَجْرِ الْغَازِي ، فِي أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْئًا » .

وحديث : « خَيْرُ الشُّهُودِ مَنْ أَدَّى شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا » [(١)] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

باب السين

٣٣ ـ السّائب بن خلّاد الجهني

والد خلّاد ، وغلط من ترجم لهما ترجمتين ، قال الحافظ : « روى البخاريّ في « التّاريخ » والبغويّ من طريق حمّاد بن الجعد عن قتادة عن خلّاد الجهنيّ عن أبيه عن النَّبيّ ﷺ في الاستنجاء .

وروى له الإمام أحمد في مسنده إحدى عشر حديثًا ، منها حديث « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً » [(٢)] .

---

(١) « المسند » (٤/١١٤ ـ ١١٧) ، (٥/١٩٢ ـ ١٩٤) .

٣٣ـ **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٢/٥٧١) ، « الإصابة » (٣/١٨) .

(٢) « مسند أحمد » (٤/٥٣ ـ ٥٤) . والحديث صحّحه الألباني كما في صحيح الجامع (٥٩٧٧) ، والصّحيحة (٢٣٠٤) .

٣٤ . سبرة بن معبد الجهني (شهد الخندق)

ويقال : سبرة بن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن مالك بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وكنيته أبو الرّبيع وقيل أبو ثريّة ، نزل المدينة ، وأقام بذي المروة ، وشهد الخندق وما بعدها فيما ذكره ابن سعد (١) .

روى الإمام مسلم في « صحيحه » قال : « وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ سَبْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : أَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُتْعَةِ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَأَنَّهَا بَكْرَةٌ عَيْطَاءُ ، فَعَرَضْنَا عَلَيْهَا أَنْفُسَنَا ، فَقَالَتْ : مَا تُعْطِي ؟ فَقُلْتُ : رِدَائِي ، وَقَالَ صَاحِبِي : رِدَائِي ، وَكَانَ رِدَاءُ صَاحِبِي أَجْوَدَ مِنْ رِدَائِي ، وَكُنْتُ أَشَبَّ مِنْهُ ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى رِدَاءِ صَاحِبِي أَعْجَبَهَا ، وَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيَّ أَعْجَبْتُهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتَ وَرِدَاؤُكَ يَكْفِينِي ، فَمَكَثْتُ مَعَهَا ثَلاثًا ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا » (٢) .

مات في خلافة معاوية ، وحديثه في الكتب السّتّة ما عدا البخاريّ ، فإنّه أخرج له حديثًا معلّقًا .

---

٣٤ . مصادر ترجمته : « الاستيعاب » (٥٧٩/٢) ، « أسد الغابة » (١٧٣/٢) .

(١) « الإصابة » (٢٧/٣) .

(٢) « صحيح مسلم » ، كتاب النِّكاح ، باب نكاح المتعة ، وبيان أنَّهُ أبيح ثُمَّ نُسخ ، ح (٣٤١٩) .

٣٥ . سعد بن أبي العادية الجهني (سمَّاه النَّبيّ ﷺ بنفسه)

قال الحافظ ابن حجر : « قال ابن عساكر : ولد في عهد النَّبيّ ﷺ ، ثُمَّ ساق حديثًا بسنده (أي ابن عساكر) ، وفيه (أنّ النَّبيّ ﷺ فَقَدَ أبا العادية في الصّلاة ، فأقبل فقال : (**ما خلفك ؟**) فقال : ولد لي مولود ، قال : **هل سمّيته ؟** قال : لا ، قال : فجئ به ، فجاء به ، فمسح على رأسه بيده ، وسمّاه سعدًا .

٣٦ . سعد بن الأطول الجهني

وهو سعد بن الأطول بن عبد الله بن خالد بن واهب بن غياث ابن عبد الله بن سعيه بن عديّ بن عوف بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهنيّ .

وروى ابن ماجه في « السّنن » عَنْ سَعْدِ بْنِ الأَطْوَلِ ، أَنَّ أَخَاهُ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلاثَ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَتَرَكَ عِيَالاً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَهَا عَلَى عِيَالِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنَّ أَخَاكَ مُحْتَبَسٌ بِدَيْنِهِ فَاقْضِ عَنْهُ** ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَدَّيْتُ عَنْهُ إِلاَّ دِينَارَيْنِ ادَّعَتْهُمَا امْرَأَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَيِّنَةٌ ، قَالَ : **فَأَعْطِهَا ، فَإِنَّهَا مُحِقَّةٌ** »[1] .

---

٣٥ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٣/١٩٩) .

٣٦ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٢/١٨٥) ، « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (ص٤٤٥) .

(١) « سنن ابن ماجه » ، كتاب الصّدقات ، ح (٢٤٣٣) ، المسند (٤/٣٦) . صحّحه الألباني ، انظر : « صحيح الجامع » رقم (١٥٥٠) .

٣٧ . سعد بن جماز بن مالك الجهني الأنصاريّ (قتل في اليمامة)

حليف بني ساعدة من الأنصار ، وهو أخو كعب بن جماز ، وشهد سعدٌ أحدًا وما بعدها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا رضي الله عنه وأرضاه .

٣٨ . سعد الجهني

والد سنان بن سعد ، قال ابن الأثير : « روى عنه ابنه سنان أنَّهُ سمع رسول الله ﷺ يقول في حديث ذكره : إنَّ الإمام لا يخصّ نفسه بالدّعاء دون القوم ، وأخرجه أبو عمرو ، وقال : في إسناد حديثه مقال » [١] .

٣٩ . سلمة بن مسلم الجهني

قال الحافظ : « قال ابن عساكر : له إدراك ، وجاهد بالشّام ، فاستشهد بمرج الصفر سنة ثلاث عشر » [٢] .

٤٠ . سنان بن تيم الجهني

ويقال : سنان بن وبرة ، حليف بني عوف بن الخزرج ، غزا مع النّبيّ ﷺ غزوة بني المصطلق ، المريسيع .

---

٣٧ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٥٨٥/٢) ، « أسد الغابة » (١٨٩/٢) .

٣٨ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٦١٣/٢) ، « أسد الغابة » (١٨٩/٢) .

(١) « الاستيعاب » (٦١١/٢) .

٣٩ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٦١١/٢) ، « الإصابة » (٧٤/٣) .

(٢) انظر : مصادر التّرجمة .

٤٠ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٦٥٦/٢ . ٦٥٧) ، « أسد الغابة » (٣٠٧/٢) .

قال الحافظ ابن حجر : « وروى الطبراني من طريق خارجة بن الحارث ابن رافع الجهنيّ عن أبيه : سمعت سنان بن وبرة الجهني يقول : «كنّا مع النّبيّ ﷺ في غزاة بني المصطلق ، وكان شعارنا : يا منصور أمت » .

وقال ابن عبد البرّ ـ وسياقه أتمّ من سياق ابن حجر ـ : « ... غزا مع رسول الله ﷺ المريسيع وهي غزوة بني المصطلق ، وكان شعارهم يومئذ : يا منصور أمت أمت ، يقال : إنّه الّذي سمع عبد الله بن أبي سلول يقول : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ ، وقد قيل : إنَّ الّذي رفع ذلك وسمعه : زيد بن أرقم على ما قد ذكرناه في بابه ، وهو الصّحيح .

وإنّما سنان هذا هو الّذي نازع جهجاه الغفاريّ يومئذ ، وكان جهجاه يقود فرسًا لعمر بن الخطّاب ، وكان أجيرًا له في تلك الغزاة ، فبينا النّاس على الماء ازدحم جهجاه وسنان بن تيم الجهني على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ، فغضب عَبْدُ اللَّه بْنُ أُبَيّ بن سلول ، فقال : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ . والخبر بذلك مشهور في السِّير وغيرها » ا.هـ ما قاله ابن عبد البرّ .

٤١ ـ سنان بن عبد الله الجهني

قال ابن الأثير : « له صحبة » ، وقال الحافظ : « له ذكر في حديث ابن عبّاس ، روى ابن خزيمة من طريق موسى بن سلمة الهذليّ قال : انطلقت أنا وسنان بن سلمة معتمرين ، فقلت لابن عبّاس : إنَّ لي والدة

٤١ ـ **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٦٥٩/٢) ، « الإصابة » (١٥٨/٣) .

أفأعتمر عنها ؟ قال : أمرت سنان بن عبد الله الجهني أن يسأل لها رسول الله ﷺ أنّ أمّها ماتت فلم تحجّ أفيجزي عن أمّها أن تحجّ عنها ؟ قال : نعم »[(١)] .

٤٢ . سنان بن سويد الجهني

قال الحافظ : « روى ابن السّكن من طريق عبد الله بن داود بن الدلهاث الجهني ، قال : كان ياسر بن سويد وسنان بن سويد ، وسيار بن سويد كلّهم إخوة لقوا النَّبيّ ﷺ » ا.هـ ما ذكره الحافظ .

٤٣ . سويد بن صخر الجهني (حامل لواء جهينة يوم الفتح)

أسلم قديمًا ، وشهد الحديبية ، وبايع بيعة الرّضوان ، وهو أحد الأربعة الَّذين حملوا ألوية جهينة .

٤٤ . سيار بن سويد الجهني

أخو سنان المتقدّم . لقي النَّبيّ ﷺ هو وإخوته .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) انظر : التّرمذيّ ، كتاب الحجّ ، ح (٨ ، ٩) .

٤٢ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (١٥٧/٣) .

٤٣ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٣٣٨/٢) .

٤٤ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (١٩٤/٣) .

باب الشّين

٤٥ . شدّاد بن أميّة الجهني

أبو عقبة ، قال ابن الأثير : « روى عنه ابنه عقبة أنَّهُ جاء إلى النَّبيّ ﷺ وهو شيخ كبير ، وأهدى له عسلاً ، فقال له النَّبيّ ﷺ : « **من أين أتيت بهذا** ؟ فقال : من ذي الضّلالة ، فقال رسول الله ﷺ : **لا ، ولكن من ذي الهدى** ، وهو واد حذو اليمامة يسمّى الهدى » . ا.هـ

٤٦ . شدّاد بن شرحبيل الجهني

كذا قال أبو عمرو بن عبد البرّ ، ووهّمه الحافظ ، وقال : « ووهم أبو عمر في نسبه ، فقال : الجهني ، والجهني يكنى أبا عتبة ، وهو ابن أميّة » .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

٤٥ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٣٥٤/٢ . ٣٥٥) ، « الإصابة » (٢٥٧/٣) .

٤٦ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٦٩٥/٢) ، « الإصابة » (٢٦٠/٣) .

باب الضاد

٤٧ . ضمرة بن عمرو بن كعب بن عدي الجهني (شهد بدرًا)

شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد حليف لبني طريف بن الخزرج بن ساعدة من الأنصار رهط سعد بن عبادة ، وهو أخو بسبسة بن عمرو بن كعب . والله أعلم.

٤٨ . ضمرة بن عياض الجهني (شهد أحدًا واليمامة)

قال أبو عمر بن عبد البرّ : « شهد أحدًا ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا » .



باب الطاء

٤٩ . طلحة بن سعيد الجهني

هو طلحة بن سعيد بن عمرو بن مرّة الجهني ، صحب النّبيّ ﷺ .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

٤٧ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٧٤٩/٢) ، « أسد الغابة » (٤٤٢/٢) ، « البداية والنهاية » (٣٢٠/٣) .

٤٨ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٧٤٩/٢) ، « أسد الغابة » (٤٤٣/٢) ، « البداية والنهاية » (٣٤٥/٦) .

٤٩ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٤٢٩/٣) ، « أسد الغابة » (٤٦٧/٢) .

باب العين

٥٠ . عبد الرّحمن بن عرابة الجهني

قال ابن الأثير : « روى معاذ بن عبد الله بن خبيب ، عن عبد الرَّحمن ابن عرابة الجهني ، وله صحبة من رسول الله ﷺ ، قال : « أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ حَظًّا قوم يخرجون من النّار برحمته ، فيدخلون الجنّة ، فيقال لهم : تمنّوا ، فيقولون : ربّنا أعطنا أعطنا ، حتّى إذا قالوا : ربّنا حسبنا ، قال : هذا لكم وعشرة أمثاله » [١] .

٥١ . عبد الرَّحمن بن خبيب الجهني

مدنيّ ، قال الحافظ : « ذكره البغويّ في « الصّحابة » ، وقال : سكن المدينة وأخرج من طريق هشام بن سعد عن معاذ بن عبد الرَّحمن الجهني عن أبيه أن النَّبيّ ﷺ قال : « إِذَا عَرَفَ الغلام يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ » .

قلت : روى هذا الحديث أبو داود في سننه ، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب [٢] .

---

٥٠ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٢/٨٤٠) ، « أسد الغابة » (٣/٣٧٠) .

(١) والحديث له أصلٌ في الصّحيحين . انظر : صحيح البخاريّ ، كتاب الرّقاق ، باب (الصّراط جسر جهنّم) ، ح (٦٥٧٣) ، وهو حديث عظيم يبيّن سعة فضل الله تعالى ورحمته . فتأمّل !

٥١ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٢/٨٣٠ . ٨٣١) ، « الإصابة » (٤/٢٥٣) .

(٢) أبو داود ، كتاب الصّلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصّلاة ، ح (٤٩٧) . وضعّفه الألباني . انظر : « ضعيف الجامع » (٥٩٤) .

٥٢ . عبد اللَّه بن أنيس الجهني (من أهل بيعة العقبة)

ثُمَّ الأنصاريّ ، أبو يحيى المدني ، حليف بني سلمة من الأنصار ، وكان مهاجريًّا عقبيًّا ، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما .

ليلة الجهنيّ :

اختلف علماء الأمّة في تحديد ليلة القدر الَّتي ورد ذكرها في كتاب الله ﷻ ، بل أنزل في ذكرها وبيان فضلها سورة كاملة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ... ﴾ [القدر : ١] .

وجاءت الأحاديث في فضلها وشرفها وأجر من وفّق لإدراكها ، ومن ذلك حديث النَّبيّ ﷺ : « **مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » [(١)] ، وهذه الليلة منحة ربّانيّة ينزل فيها من لطف الله ورحمته ما لا يعلم مداه إلاّ الله ! ولم يحدّد النَّبيّ ﷺ ليلة بعينها ، بل جاءت أحاديث كثيرة في تحرّيها في ليالي معيّنة ، ومن هذه الليالي ما تسمّى بليلة الجهنيّ ، وهو أنيس الجهنيّ رضي الله عنه أحد صحابة رسول الله ﷺ ، الَّذي خصّه النَّبيّ ﷺ بهذه الوصيّة لما سأله عن ليلة يأتي فيها مسجد المدينة في رمضان ، فدلّه على هذه الليلة ، والحديث يرويه أبو داود في سننه ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ :

---

٥٢ . مصادر ترجمته : « الاستيعاب » (٣/٨٦٩ . ٨٧٠) ، « الإصابة » (٤/١٣ . ١٥) .

(١) « صحيح البخاريّ » ، كتاب فضل ليلة القدر ، باب : فضل ليلة القدر ، حديث رقم (٢٠١٤) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لِي بَادِيَةً أَكُونُ فِيهَا ، وَأَنَا أُصَلِّي فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزِلُهَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : **انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ** ، فَقُلْتُ لابْنِهِ : كَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ ، فَلا يَخْرُجُ مِنْهُ لِحَاجَةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ ، فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ وَجَدَ دَابَّتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا فَلَحِقَ بِبَادِيَتِهِ » [(١)] .

ويدلّ هذا الحديث على حرص الصّحابة عمومًا على الخير واجتهادهم في طلبه ، وفي الحديث دليل لمن ذهب إلى أنّ ليلة القدر هي ليلة الثّالث والعشرين كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ [(٢)] .

وإتمامًا للفائدة أقول ما قاله ابن حجر ـ رحمه الله ـ وغيره من العلماء : إنَّ الله أراد إخفاءها لمقصد عظيم وهو اجتهاد العباد في طلبها ، وليقع منهم الجدّ في ذلك في جميع الليالي ، كما أخفى ساعة الإجابة يوم الجمعة ، والله أعلم [(٣)] .

قال الحافظ في « التقريب » [(٤)] : « عبد الله بن أنيس الجهنيّ ، أبو يحيى المدنيّ ، حليف الأنصار ، صحابيّ شهد العقبة وأحدًا ، ومات بالشّام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ، ووهم من قال سنة ثمانين » ا.هـ ، وهو الَّذي رحل إليه جابر رضي الله عنه لطلب حديث كان عنده .

---

(١) « سنن أبي داود » ، كتاب الصلاة ، باب : ليلة القدر ، حديث رقم (١٣٨٠) ، وفي « صحيح ابن خزيمة » (٢١٨٥) . والحديث صحّحه الألباني .

(٢) « فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ » (٤/٢٦٤) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) « تقريب التّهذيب » ، ترجمة رقم (٣٥٦١) .

قال البخاريّ في كتاب « العلم ، من الصّحيح » : « بَاب الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ » [١] . وهو صاحب حديث « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ : الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلاَّ جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » [٢] .

وله في مسند الإمام أحمد ثمانية أحاديث [٣] .

٥٣ . عبد الله بن بدر الجهني (أحد حملة اللواء يوم الفتح)

هو عبد الله بن بدر بن بعجة بن زيد بن معاوية بن خشان بن سعد بن وديعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهنيّ المدنيّ ، وهو أحد الّذين حملوا ألوية جهينة يوم الفتح ، كان اسمه عبد العزّى فغيّره النّبيّ ﷺ إلى عبد الله ، وفي نسبه اختلاف ، والّذي هنا عن ابن الأثير . قال الحافظ ابن حجر : « وروى ابن السّكن ، والطّبرانيّ ، من طريق يحيى بن أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أنّ أباه أخبره : أنّ النّبيّ ﷺ

---

(١) البخاريّ ، كتاب العلم ، ص٢٢ . قلت : هكذا كان حرصهم على العلم والفائدة . رحمهم الله . !

(٢) « سنن الترمذيّ » ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة النّساء ، ح (٣٠٢٠) . وقال : حديث حسن غريب

(٣) « المسند » (٤٩٥/١) ، (٤٩٨/٣) .

٥٣ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٨٧١/٣ . ٨٧٢) ، « أسد الغابة » (٧٩/٣ . ٨٠) ، وانظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (ص٤٤٤) .

قال لهم : « **هذا يوم عاشوراء فصوموه** » ، وهذا إسناد صحيح ، ذكره الدارقطنيّ في « الإلزامات » [١] .

وروى له أبو نعيم حديثًا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهنيّ عن عبد الله بن بدر الجهنيّ في « السرقة » [٢] ا.هـ

وروى الحافظ ابن حجر قصّة تغيير الاسم ، وفيها : « قال النّبيّ ﷺ : **ما اسمك ؟** قال : عبد العزّى ، قال : **أنت عبد اللّه** ، ثُمَّ قال له : **ممّن أنت ؟** قال : من بني غيان ، قال : **بل أنتم بنو رشدان** ، وكان اسم واديهم غويا ، فسمّاه : راشدا ، وقال لأبي سروعة : **رعت العدوّ إن شاء اللّه تعالى** ، وأعطى اللواءين يوم الفتح لعبد الله بن بدر وكان شهد معه أحدًا ، وخطّ له النّبيّ ﷺ ، وهو أوّل من خطّ مسجدًا بالمدينة » [٣] .

٥٤ . عبد اللّه بن خبيب الجهني

بمعجمة وموحدتين ، مصغّرًا الجهنيّ المدني أبو معاذ ، له ولأبيه صحبة ، روى عنه ابنه معاذ . روى أبو داود في « السّنن » وغيره : عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : « خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا ، فَأَدْرَكْنَاهُ ، فَقَالَ : **أَصَلَّيْتُمْ ؟** فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ : **قُلْ** ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : **قُلْ** ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ :

(١) وأصله صحيح . انظر : « صحيح الجامع » (٧٠٠٢) .
(٢) « الإصابة » (١٧/٤) .
(٣) « الإصابة » (١٧/٤ . ١٨) .
٥٤ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٨٩٤/٣) ، « أسد الغابة » (١١٩/٣) .

قُـلْ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : قُـلْ (قُـلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَـدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (١) .

٥٥ . عبد اللّه بن زمل الجهني

قال الحافظ : « ذكره ابن السّكن ، وقال : روي عنه حديث : « **الدّنيا سبعة آلاف سنة** » بإسناد مجهول ، وليس بمعروف في الصّحابة ، ثُمَّ ساق الحديث ، وفي إسناده ضعيف . قال : وروي عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير .

٥٦ . عبد اللّه بن سبرة الجهني

عداده في أهل البصرة ، قال ابن عبد البرّ : « سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عن : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » (٢) .

٥٧ . عبد اللّه بن عرابة الجهني (شهد فتح مكّة)

قال الحافظ ابن حجر : « روى ابن منده من طريق موسى بن جبير عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ، عن عبد الله بن عرابة الجهني صاحب رسول الله ﷺ قال : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في غزوة الفتح ، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي الْكَدِيدِ أتاه ناس يسألونه التّسريح إلى أهلهم ، فأذن لهم ... » . الحديث

---

(١) « سنن أبي داود » ، (٣٢٤/٤) ، ح (٥٠٨٢) ، و « السّنن » للترمذيّ ، (٥٣٠/٥) ، ح (٣٥٧٥) ، وله في مسند أحمد أربعة أحاديث .

٥٥ . **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (١٤٢/٣) ، « الإصابة » (٨٣/٤ ـ ٨٤) .

٥٦ . **مصادر ترجمته** : « الاستيعاب » (٩١٦/٣) .

(٢) والحديث أصله في البخاريّ ، كتاب الأدب ، ح (٥٩٧٥) .

٥٧ . **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (٢٣٣/٣) .

٥٨ . عبد اللَّه بن عكيم الجهني

أدرك زمن النَّبيّ ﷺ أبو معبد ، قال ابن حزم : « وعبد الله بن عكيم أدرك النَّبيّ ﷺ » ، وقال الحافظ في « التّقريب » : « عبد الله بن عكيم بالتّصغير الجهني أبو معبد الكوفي ، مخضرم من الثّانية ، وقد سمع كتاب النَّبيّ ﷺ إلى جهينة ، مات في إمرة الحجّاج » ا.هـ

وهو أب لمعبد الجهنيّ الَّذي تكلّم في القدر . والله أعلم ، وروى أصحاب « السّنن » . واللفظ لأبي داود . : قال أبو داود : حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ ، قَالَ : « قُرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْضِ جُهَيْنَةَ وَأَنَا غُلامٌ شَابٌّ : أَنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلاَ عَصَبٍ » [١] . وذكره ابن طولون في إعلام السّائلين عن كتب سيّد المرسلين [٢] .

٥٩ . عبد اللَّه بن عيّاش الجهني

قال الحافظ : « روى له البارودي حديثًا في المعوّذتين » ، ولم يترجم له غيره ولا ذكر له شيئًا غير هذا الكلام ، وأظنّه عبد الله بن عيّاش المخزومي صاحب حديث الرقية ، والله أعلم [٣] .

---

٥٨ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (٩٤٩/٣) ، « الإصابة » (٧٣/٥) .

(١) « سنن أبي داود » ، كتاب اللباس ، باب : من روى أن لا يستنفع بإهاب الميتة ، حديث رقم (٤١٢٧) ، وانظر المسند (٣١٠/٤ ، ٣١١) .

(٢) (ص٨٢) .

٥٩ . **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (١٧٥/٤) .

(٣) انظر وقارن « أسد الغابة » (٢٥٦/٣ . ٢٥٧) .

٦٠ . عبد العزيز بن بدر الجهني

هو نفسه ـ فيما يظهر ـ عبد الله بن بدر المتقدّم ، فإنّ نسبهما واحد ، وقصّتهما واحدة ـ والله أعلم ـ .

٦١ . عبة بن ربيعة الجهني

قال الحافظ : « ذكره ابن حبّان في الصّحابة ، وقال : « يقال له صحبة » ا.هـ ، ولم يترجم له ابن عبد البرّ وابن الأثير ، والله أعلم .

٦٢ . عثمان الجهني

قال الحافظ : « روى عن النّبيّ ﷺ » ، روى عن عرس بن عبد العزيز ، عن عمر بن مضرّس بن عثمان الجهني ، عن أبيه عن جدّه .

ذكره البخاريّ في « تاريخه » ، وبيّن ابن أبي حاتم أن عمر بن مضرّس إنّما روى عن أبيه عن عمرو بن مرّة الجهنيّ ، فالله أعلم . ا.هـ

٦٣ . عبيد الجهني

أبو عاصم ، له صحبة ، قال الحافظ : « قال البارودي وابن السّكن : له صحبة ، وأخرج ابن السّكن : حدّثنا محمَّد بن أبي زيد الفقيه الهروي ، حدّثنا أبو غانم محمَّد بن سعيد بن هنّاد ، حدّثنا إسماعيل بن نصر الهدادي ،

---

٦٠. **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١٠٠٦/٣) ، « أسد الغابة » (٤٠٠/٣) .

٦١. **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٣٢٦/٤) .

٦٢. **مصادر ترجمته :** « الإصابة » (٣٨٣/٤) .

٦٣. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤٣١/٣) ، « الإصابة » (٣٥١/٤) .

وكان ابن عشرين ومائة سنة عن عاصم بن عبيد عن أبيه . وكان قد صحب النَّبيّ ﷺ . قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتاني جبرائيل ، فقال لي : يا محمَّد ! في أمّتك ثلاثة أعمال لم يعمل بها الأمم قبلها : النبّاشون ، والمتسمنون ، والنّساء مع النّساء** » . قال ابن منده : لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه » .

٦٤ . عبيدة بن صيفي الجهني (دعى له النَّبيّ ﷺ)

وقيل : الجعفيّ ، وروى له الحافظ حديثًا من طريق حمّاد بن عيسى الجهنيّ عن أبيه عن عبيدة بن صيفي قال : « أتيت النَّبيّ ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ادع الله لذريّتي ، فقال : « **يا عبيدة ! إنّكم أهل بيت لا يعنيكم شيء إلاّ فرج اللّه** » ا.هـ

٦٥ . عثمة أبو إبراهيم الجهني (آجر نفسه ليهدي رسول الله ﷺ)

قال ابن الأثير : حديثه عند أولاده ، رواه يحيى بن بكير عن رفيع بن خالد ، عن محمَّد بن إبراهيم بن عثمة الجهنيّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : « خرج النَّبيّ ﷺ ذات يوم فلقيه رَجُلٌ من الأنصار ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بأبي أنت وأمّي إنّه ليسوئني الَّذي أراه بوجهك ! فنظر النَّبيّ ﷺ إلى وجه

٦٤. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤٤٨/٣) ، « الإصابة » (٣٥٥/٤) .

٦٥. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤٩٧/٣) ، « الاستيعاب » (١٢٤٧/٣) .

قلت : وانظر وتأمّل . رعاك الله . كيف تمكّنت محبّة النَّبيّ ﷺ من قلب هذا الصّحابيّ ! وشدّة تأثّره لحال بنيه ، فلا أدري ممّن نعجب ، من سيّد هذه الأمّة الَّذي كان يجوع حتَّى يُرى أثر الجوع على وجهه الطّاهر ! أم ممّن يؤجر نفسَه يومًا كاملاً بتمرات لكي يقدّمها لرسول الله ﷺ هديّةً ! ولكن هكذا كان رسول الله ﷺ ، وهكذا كان أصحابه ، وكفى !!

الرّجل ساعة ثُمَّ قال : **الجوع !** فجاء الرّجل بيته فلم يجد شيئًا من الطّعام ، فأتى بنو قريظة فآجر نفسه على كلّ دلو بتمرة ، حتَّى جمع حفنة . أو : كفًّا . ثُمَّ رجع بالتّمر فوجد رسول الله ﷺ في مجلسه لم يرم منه ، فوضعه بين يديه ، وقال : كل أي رسول الله ، فقال له النَّبيّ ﷺ : **إنّي لأظنّك تحبّ اللّه ورسوله** ، قال : أجل والَّذي بعثك بالحقّ لأنت أحبّ إليّ من نفسي وولدي وأهلي ومالي . قال : **إما لا فاصطبر للفاقة ، وَأَعِدَّ للبلاء تِجْفَافًا ، فوالذي بعثني بالحقّ لهما أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ هبوط الماء من رأس الجبل إلى أسفله** » . أخرجه أبو موسى وأبو نعيم .

٦٦ . عديّ بن أبي الزعباء الجهني (شهد بدرًا)

واسم أبيه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بديل بن سعد ابن عديّ بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني مالك بن النجّار ، من الأنصار ، شهد بدرًا وما بعدها .

قال الحافظ : « وأرسله النَّبيّ ﷺ مع بسبس بن عمرو يتجسّسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر فسارا حتَّى أتيا قريبا من ساحل البحر .

وقال ابن الأثير : « شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وهو الَّذي أرسله رسول الله ﷺ مع « بسبس بن عمرو » يتحسسان الأخبار من عير أبي سفيان في وقعة بدر » ا.هـ

٦٦. **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١٠٥٩/٣) ، « أسد الغابة » (٥٠٨/٣) .

٦٧ . عرابة بن الشماخ الجهني

شَهِدَ في الكتاب الَّذي كتبه النَّبيّ ﷺ للعلاء بن الحضرميّ حين بعثه إلى البحرين .

٦٨ . عقبة بن عامر الجهني (من قرّاء وعلماء الصّحابة)

هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمر بن رفاعة بن مودوعة بن عديّ بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهنيّ ، كذا نسبه ابن الأثير وابن حجر ، أمّا ابن حزم فساق نسبه هكذا على غير سياق ابن الأثير وابن حجر : « عقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان ابن قيس بن جهينة » . الأمير المشهور ، المقرئ رضي الله عنه ، من أصحاب الحديث والمكثرين من الرِّواية عن رسول الله ﷺ ، له في مسند الإمام أحمد مائة وسبع وسبعين حديثًا [١] .

قال الحافظ في « التّقريب » : « عقبة بن عامر الجهني ؛ صحابيّ مشهور ، اختلف في كنيته على سبعة أقوال ، أشهرها أنَّهُ أبو حمّاد ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهًا فاضلاً . مات في قرب الستين » ا.هـ ما نقلته ، وأحاديثه في البخاريّ ومسلم والسّنن ، ومن أحاديثه في البخاريّ :

---

٦٧. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٥١٦/٣) ، « الإصابة » (٣٩٨/٤) .

٦٨. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٥٥٠/٣) .

(١) انظر : المسند (١٤٣/٤ . ١٥٩ ، ٢٠١) .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرُّوجُ حَرِيرٍ ، فَلَبِسَهُ فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَارِهِ لَهُ ، وَقَالَ : **لا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ** » [١] .

* حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ الْيَزَنِيَّ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ : أَلاَ أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ ؟ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الْمَغْرِبِ ؟ فَقَالَ عُقْبَةُ : إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الآنَ ؟ قَالَ : الشُّغْلُ » [٢] .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « **إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ . وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ . وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا** » [٣] .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ « نَذَرَتْ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَأَمَرَتْنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ ﷺ : **لِتَمْشِ وَلْتَرْكَبْ** ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لا يُفَارِقُ عُقْبَةَ [٤] .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى

---

(١) البخاريّ ، كتاب الصّلاة ، ح (٣٧٥) .

(٢) البخاريّ ، كتاب التهجّد ، ح (١١٨٤) .

(٣) البخاريّ ، كتاب الجنائز ، ح (١٣٤٤) .

(٤) البخاريّ ، كتاب فضائل المدينة ، ح (١٨٦٦) .

صَحَابَتِهِ ، فَبَقِيَ عَتُودٌ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : **ضَحِّ بِهِ أَنْتَ** » (١) .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لا يَقْرُونَا ، فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ لَنَا : **إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ** » (٢) .

* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ** » (٣) .

وفي الإصابة : « كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه ، فصيح اللّسان ، شاعرًا ، كاتبًا ، وهو أحد من جمع القرآن . قال ـ أي سعيد بن يونس ـ : ومصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان ، وفي آخره : كتبه عقبة ابن عامر بيده » ا.هـ (٤) .

وشهد ﷺ الفتوح الإسلاميّة في عهد الشّيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق .

٦٩ ـ عوسجة بن حرملة الجهني (كتب له النّبيّ ﷺ)

أحد الَّذين كتب لهم الرسول ﷺ كتابًا . وسيأتي ذكره بإذن الله .

---

(١) البخاريّ ، كتاب الوكالة ، ح (٢٣٠٠) .

(٢) البخاريّ ، كتاب المظالم ، ح (٢٤٦١) .

(٣) البخاريّ ، كتاب الشّروط ، ح (٢٧٢١) .

(٤) « الإصابة » لابن حجر (٤/٤٢٩) .

٦٩ـ **مصادر ترجمته** : « أسد الغابة » (٤/٨) ، « البداية والنهاية » (٥/٣٠٧) .

٧٠ . عثم بن الربعة الجهني (غيَّر اسمه رسول الله ﷺ)

عثم بن الربعة الجهني ، قال الحافظ ابن حجر : « وفد على النَّبيّ ﷺ ، وكان اسمه عبد العزّى فغيّره النَّبيّ ﷺ » .

٧١ . عمرو بن عوف الجهني (من أصحاب الشّجرة)

عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد الجهنيّ ، أحد الَّذين بايعوا النَّبيّ ﷺ تحت الشّجرة ، وفيهم نزل قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ... ﴾ [الفتح : ١٠] .

٧٢ . عمرو بن مرّة الجهني (صاحب الرؤيا المُبَشِّرة)

عمرو بن مرّة بن عبس بن مالك ، أحد بني غطفان بن قيس بن جهينة ، الصّحابيّ الجليل ، صاحب القصّة المشهورة والبشارة العظيمة بمبعث النَّبيّ ﷺ ، ومن أوائل من أسلم ، ذكر ابن كثير قصّته في البشارات بمبعثه ﷺ ، والقصّة كما ساقها ابن كثير عن عمرو بن مرّة الجهنيّ قال : خرجت حاجًّا في جماعةٍ من قومي في الجاهليّة ، فرأيت في المنام وأنا بمكّة نورًا ساطعًا من الكعبة حتَّى أضاء في جبل يثرب وأشعر جهينة ، فسمعت صوتًا في النّور وهو يقول : انقشعت الظّلماء وسطع الضّياء ، وبعث خاتم الأنبياء . ثُمَّ أضاء إضاءة أخرى حتَّى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن فسمعت صوتًا في النّور وهو يقول : ظهر الإسلام ، وكسرت الأصنام ،

---

٧٠. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤٧١/٣) ، « الإصابة » (١٩٩/٥) .

٧١. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٧٥٦/٣) .

٧٢. **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٧٦٦/٣) ، « الاستيعاب » (١١٦٨/٣) .

ووصلت الأرحام . فانتبهت فزعًا ، فقلت لقومي : والله ليحدثنّ في هذا الحيّ من قريش حدث ، وأخبرتهم بما رأيت . فلمّا انتهينا إلى بلادنا جاءنا رجل فأخبرنا أنّ رجلاً يقال له أحمد قد بعث ، فأتيته فأخبرته بما رأيت ، فقال : **يا عمرو بن مرّة إني المرسل إلى العباد كافّة ، أدعوهم إلى الإسلام ، وآمرهم بحقن الدّماء وصلة الأرحام ، وعبادة اللّه ، ورفض الأصنام ، وحجّ البيت ، وصيام شهر من اثني عشر شهراً ، فآمن يا عمرو بن مرّة يؤمنك اللّه من نار جهنم .**

فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنك رسول الله ، آمنت بكلّ ما جئت به من حلال وحرام ، وإن أرغم ذلك كثيرًا من الأقوام ، ثُمَّ أنشدته أبياتًا كنت قلتها حين سمعت به ، وكان لنا صنم ، وكان أبي سادنًا له ، فقمت إليه فكسرته ، ثُمَّ لحقت النَّبيّ ﷺ وأنا أقول :

شهدت بأنّ اللّه حقّ وأنّني ❀ لآلهة الأحجار أوّل تارك
فشمّرت عن ساقي إزار مهاجرٍ ❀ إليك أدبّ الغور بعد الدكادك
لأصحب خير النّاس نفسًا ووالداً ❀ رسول مليك النّاس فوق الحبائك

فقال النَّبيّ ﷺ : **مرحبًا بك يا عمرو بن مرّة** . فقلت : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمّي ، ابعث بي إلى قومي ، لعلّ الله أن يمنّ بي عليهم كما منّ بك عليَّ .

فبعثني إليهم وقال : **عليك بالقول السّديد ، ولا تكن فظًا ولا متكبّراً ولا حسوداً** ، فأتيت قومي ، فقلت لهم : يا بني رفاعة ثُمَّ يا بني جهينة ! إنّي رسولٌ من رسول الله إليكم ، أدعوكم إلى الجنّة ، وأحذّركم النّار ، وآمركم بحقن الدِّماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الله ، ورفض الأصنام ، وحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان ، شهر من اثني عشر شهرًا .

فمن أجاب فله الجنّة ، ومن عصى فله النّار ، يا معشر جهينة ! إنَّ الله ـ وله الحمد ـ جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغّض إليكم في جاهليّتكم ما حبّب إلي غيركم من الرّفث ، لأنّهم كانوا يجمعون بين الأختين ، ويخلف الرّجل على امرأة أبيه ، والترات في الشّهر الحرام ، فأجيبوا هذا النّبيّ ﷺ المرسل ﷺ من بني لؤي بن غالب ، تنالوا شرف الدّنيا وكرامة الآخرة ، سارعوا في ذلك يكون لكم فضيلة عند الله .

فأجابوا إلاّ رجلاً منهم ، قام فقال : يا عمرو بن مرّة ، أمرّ الله عليك عيشك ، أتأمرنا أن نرفض آلهتنا ونفرّق جماعتنا بمخالفة دين آبائنا إلى ما يدعو هذا القرشيّ من أهل تهامة ، لا ولا مرحبًا ولا كرامة ، ثُمَّ أنشأ يقول :

إنَّ ابن مرّة قد أتى بمقالةٍ ۞ ليست مقالة من يريد صلاحا

إنّي لأحسب قوله وفعاله ۞ يومًا وإن طال الزّمان رياحا

أنسفّه الأشياخ ممّن قد مضى ۞ من رام ذلك لا أصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرّة : الكاذب منّي ومنك أمرّ الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه بصره .

قال عمرو بن مرّة : والله ما مات حتَّى سقط فوه ، وكان لا يجد طعم الطّعام ، وعمّر وخرس . وخرج عمرو بن مرّة ومن أسلم من قومه حتَّى أتوا النَّبيّ ﷺ ، فرحّب بهم وحباهم ، وكتب لهم كتابًا هذه نسخته : « **بسم اللّه الرَّحمن الرّحيم ، هذا كتاب من اللّه على لسان رسول اللّه ﷺ بكتاب صادق ، وحقّ ناطق ، مع عمرو بن مرّة الجهني لجهينة بن زيد : إنَّ لكم بطون الأرض وسهولها ، وتلاع الأودية وظهورها ، ترعون نباته**

وتشربون صافيه على أن تقرّوا بالخمس ، وتصلّوا الصّلوات الخمس ، وفي التبعة والصريمة شاتان إن اجتمعتا ، وإن تفرّقتا فشاة شاة ، ليس على أهل الميرة صدقة ، ليس الوددة اللبقة » وشهد من حضرنا من المسلمين بكتاب قيس بن شماس ﷺ .

وذلك حين يقول عمرو بن مرّة :

ألم تـر أنّ اللّـه أظهـر دينـه ❁ وبـين برهـان القـرآن لعـامر

كتاب من الرَّحمن نور لجمعنا ❁ وأخلافنا في كلّ بادٍ وحاضر

إلى خير من يمشي على الأرض كلّها ❁ وأفضلها عند اعتكار الضّرائر

أطعنا رسولَ اللَّه لمّا تقطّعت ❁ بطون الأعادي بالظبي والخواطر

فنحن قبيل بني المجد حولنا ❁ إذا اجتلبت في الحرب هام الأكابر

بنو الحرب نقريها بأيدٍ طويلة ❁ وبيض تلألأ في أكفّ المغاور

ترى حوله الأنصار تحمي أميرهم ❁ بسمر العوالي والصّفاح البواتر

إذا الحرب دارت عند كلّ عظيمة ❁ ودارت رحاها بالليوث الهواصر

تبلّج منه اللون وازداد وجهه ❁ كمثل ضياء البدر بين الزّواهر (١)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) « السّيرة النّبويّة » لابن كثير (١/٣٧٥ ـ ٣٧٨) .

باب الفاء

٧٣ . فروة الجهني

له صحبة ، قال ابن الأثير : « روى عنه بشير مولى معاوية : أنَّهُ سمعه في عشرة من الصّحابة يقولون إذا رأوا الهلال : اللّهم اجعل شهرنا الماضي خير شهر وخير عاقبة ، وأدخل علينا شهرنا هذا بالسّلامة واليمن والإيمان والعافية والرّزق الحسن » [1] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

باب القاف

٧٤ . قيس بن زيد الجهني

وقيل : ابن يزيد ، يعدّ في الكوفيين ، وروى عنه الشّعبي أنَّهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً تطوّعًا غرست له شجرة في الجنّة ؛ ثمرها**

---

٧٣ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤/٥٦) ، « الاستيعاب » (٣/١٢٥٩) .

(١) والذِّكرُ الوارد عند رؤية هلال رمضان فيه أحاديث ، منها : ما رواه التّرمذيّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ » . حديث رقم (٣٤٥١) ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .

٧٤ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤/١٢٢) .

أصغر من الرّمان ، وأضخم من التّفّاح ... » [١] .



باب الكاف

٧٥ . كشد الجهني

قال ابن الأثير : « رأى النَّبيّ ﷺ . روى حديثه محمَّد بن عمر الواقديّ ، عن عبد العزيز بن عمران ، عن واقد بن عبد الله عنه . إن كان محفوظًا . أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

٧٦ . كعب بن جماز الجهني

كعب بن جماز بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة . قال ابن الأثير : « قال ابن شهاب : في تسمية من شهد بدرًا من الأنصار من كعب بن الخزرج : كعب بن جماز بن ثعلبة حليف لهم من غسّان » .

---

(١) رواه الطّبراني في المعجم الكبير (٣٦٥/١٨) ، والهيثميّ في مجمع الزّوائد (١٨٣/٣) . وقال : وفيه يحيى بن يزيد الأهوازيّ ، قال الذّهبيّ : لا يعرف .

٧٥ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (١٧٣/٤) ، « الإصابة » (٣٠٤/٣) .

٧٦ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (١٧٣/٤) .

٧٧ . كليب بن أساف الجهني (شهد أحدًا)

كليب بن أساف بن عبيد بن عمرو ، أحد الَّذين شهدوا أحدًا مع النَّبيّ ﷺ .



باب الميم

٧٨ . معاذ بن أنس الجهني

روى عنه ابنه سهل ، وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل ، أورد منها أحمد ابن حنبل في مسنده ، وأبو داود والنّسائي ، وأبو عيسى ، وابن ماجه ، والأئمة بعدهم في كتبهم .

وله في المسند ما يزيد على أربعين حديثًا .

ومنها حديث : « مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، تَوَاضُعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، دَعَاهُ اللَّهُ تبارَكَ وتَعَالَى يومَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي حُلَلِ الإِيمَانِ أَيَّهَا شَاءَ » [1] .

---

٧٧ . مصادر ترجمته : « الإصابة » (٥/٤٦٤) .

٧٨ . مصادر ترجمته : « أسد الغابة » (٤/٤١٧) .

(١) « المسند » (٤/٤٣٩) ، وصحّحه الألباني . انظر : الصّحيحة رقم (٧١٨) .

وحديث : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » [١] .



باب النون

٧٩ . نبيه الجهني

وقيل : بنّة الجهنيّ ، قال ابن معين : إنّما هو ينة الجهني ، وذكره ابن السّكن في كتابه في الصّحابة « ينة » تحتها نقطتان وبالنّون ، روى حديثه أبو الزّبير ، عن جابر ، عن نبيه الجهنيّ : أنّ النّبيّ ﷺ نهى أن يتعاطى السّيف مسلولاً حتّى يغمد [٢] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) « المسند » (٤/٤٤٠) ، وفي « الجامع الصّغير » للسّيوطي ((حديث)) ، والحديث صحيح . انظر : « صحيح الجامع » (٣٢٨٦) .

٧٩ . **مصادر ترجمته :** « أسد الغابة » (٤/٥٣٦) .

(٢) رواه أحمد في « المسند » عن جابر ﷺ (٣/٣٠٠) ، والتّرمذيّ عن جابر ، وعن بنّة الجهنيّ ، وقال فيه : حديث حسن غريب . جامع الترمذي (٢١٦٣) .
قلت : وهو من الآداب الشّرعيّة الّتي ينبغي أن يُتنبّه لها .

باب الياء

٨٠ . يعيش الجهني

ويعرف بذي الغرة ، قال ابن الأثير : روى عنه عبد الرَّحمن بن أبي ليلى : أنّ رجلاً أتى النَّبيّ ﷺ فقال : أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ ؟ قَالَ : **نَعَمْ** . قَالَ : أُصَلِّي فِي مَرَابِضِهَا ؟ قَالَ : **لاَ** . قَالَ : أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ : **لاَ** . قَالَ : أُصَلِّي فِي مَرَابِضِهَا ؟ قَالَ : **نَعَمْ** » [١] .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

٨٠ . **مصادر ترجمته :** « الاستيعاب » (١٥٨٨/٤) .

(١) « أسد الغابة » (٧٥١/٤) ، والحديث في مسلم ، كتاب الطّهارة ، باب : الوضوء من لحوم الإبل ، ح (٨٠٢) .

المطلب الثّالث

الصّحابيّــات من جهينة

٨١ . خولة بنت قيس الجهنيّة

فرق بينها وبين خولة بنت قيس بن فهد الأنصاريّة الخزرجيّة زوج حمزة ابن عبد المطّلب ، كلاًّ من الطّبرانيّ وأبو عمر قالوا : إنَّ الجهنيّة هي أمّ صُبَيَّة ، وقال جعفر المستغفريّ : خولة بنت قيس هي جدّة خارجة بن النّعمان ، وليست بامرأة حمزة ولا بالمجادلة الَّتي اشتكت زوجها .

وغلط فيها ابن منده ، فجعل كنية أمّ صبيّة هي خولة بنت قيس بن فهد . فهذه أنصاريّة ، وتلك جهنيّة .

ولها في مسند الإمام أحمد حديثان :

١ . حَدَّثَنَا عبد الله ، حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ سَرْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ صُبَيَّةَ الْجُهَنِيَّةِ تَقُولُ : « اخْتَلَفَتْ يَدِي وَيَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْوُضُوءِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ » [١] .

٢ . حَدَّثَنَا عبد الله ، حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ

---

٨١ . **مصادر ترجمتها :** « أسد الغابة » (٩٧/٦) ، « الإصابة » (١٢/٨) .

(١) مسند الإمام أحمد (٣٦٦/٦) .

يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ ، عَنْ أُمِّ صُبَيَّةَ قَالَتِ : « اخْتَلَفَتْ يَدِي وَيَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فِي الْوُضُوءِ » [١] .

٨٢ . سودة بنت أبي ضبيس

أسلمت وبايعت بعد الهجرة ، لها ولأبيها صحبة . وقال صاحب كتاب الإصابة إنّها بنت أبي حبيش [٢] .

٨٣ . فاطمة بنت أبي ضبيس الجهنيّة

بايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة . ولها حديث عند الإمام أحمد في مسنده : حَدَّثَنَا عبد الله ، حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ « أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَتْ إِلَيْهِ الدَّمَ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **إِنَّ ذَلِكَ عِرقٌ ، فَانْظُرِي فَإِذَا أَتَاكِ قُرؤكِ فَلا تُصَلِّي ، فَإِذَا مَرَّ الْقُرْءُ فَتَطَهَّرِي ، ثُمَّ صَلِّي مَا بَيْنَ الْقُرْءِ إِلَى الْقُرْءِ** » [٣] .

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٦٧/٦) .

٨٢ . **مصادر ترجمتها :** « أسد الغابة » (١٥٩/٦) ، « الإصابة » (١٩٧/٨) .

(٢) « الإصابة » (١٩٧/٨) .

٨٣ . **مصادر ترجمتها :** « أسد الغابة » (٢٢٧/٦) ، « الإصابة » (٢٧٢/٨) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٤٢٠/٦) .

٨٤ . قتيلة بنت صيفي

قتيلة بنت صيفي الجهنيّة ، ويقال : الأنصاريّة ، كانت من المهاجرات الأول ، روى عنها عبد الله بن يسار ، وقال أبو عمر : لم أرى في نسبها أنصاريّة . أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حُبَّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ قُتَيْلَةَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ الْجُهَيْنِيَّةِ قَالَتْ : « أَتَى حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ . قَالَ : **سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟** قَالَ : تَقُولُونَ إِذَا حَلَفْتُمْ : وَالْكَعْبَةِ ، قَالَتْ : فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ : **إِنَّهُ قَدْ قَالَ ، فَمَنْ حَلَفَ فَلْيَحْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ** . قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلا أَنَّكُمْ تَجْعَلُونَ لِلَّهِ نِدًّا ، قَالَ : **سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟** ، قَالَ : تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ ، قَالَ : فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ : **إِنَّهُ قَدْ قَالَ ، فَمَنْ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَلْيَفْصِلْ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ شِئْتَ** » (١) .

٨٥ . هند الجهنيّة

قال ابن الأثير ، روى أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعيّ ، عن أبي العبّاس بن مسروق الطوسي ، عن عمر بن الحكم وحفص بن عبد الله الورّاق والقاسم ابن حسن ، كلّهم عن ابن مسعود ، عن أبيه ؛ أنَّهُ كان في بدء الإسلام رجل شابّ يقال له (بشر) كان يختلف إلى

---

٨٤ . **مصادر ترجمتها** : « أسد الغابة » (٢٤٠/٦) ، « الإصابة » (٢٨٤/٨) .

(١) رواه الإمام أحمد (٣٧١/٦ ـ ٣٧٢) .

٨٥ . **مصادر ترجمتها** : « أسد الغابة » (٢٩٠/٦) ، « الإصابة » (٣٤٩/٨) .

رسول الله ﷺ ، وكان من بني أسد بن عبد العزّى ، وكان طريقه إذا غدا على رسول الله ﷺ أخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جُهينة نظرت إليه فتعشقه ، وكان لها من الحسن والجمال حظّ عظيم ، وكان للفتاة زوج يقال له سعد بن سعيد ، وكانت الفتاة تقعد كلّ غداة لبشر على أن يجتاز بها لينظر إليها ، فلمّا جاز أخذ حُبَّه ... وذكر القصّة بكاملها جعفر المستغفري وأخرجه أبو موسى » ا.هـ

٨٦ . هند بنت سهل الجهنيّة

يقال : إنّها أمّ معاذ بن جبل ، ذكر ذلك ابن سعد ، وفي حديث أمّ عطيّة في البخاريّ ، في باب ما ينهى عن النّوح والبكاء أنّ هندًا هذه (أمّ معاذ) ، ورد لها ذكر في هذا الحديث ، وهو : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ . رَضِي اللَّه عَنْهَا . قَالَتْ : « أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لا نَنُوحَ ، فَمَا وَفَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ غَيْرَ خَمْسِ نِسْوَةٍ : أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَأُمِّ الْعَلاءِ ، وَابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةِ مُعَاذٍ ، وَامْرَأَتَيْنِ ، أَوِ ابْنَةِ أَبِي سَبْرَةَ ، وَامْرَأَةِ مُعَاذٍ ، وَامْرَأَةٍ أُخْرَى » (١) .

جاء في فتح الباري : « ووقع في الدلائل لأبي موسى عن طريق حفصة عن أمّ عطيّة (وأمّ معاذ) بدل قوله وامرأة معاذ ... إلى أن قال : والصّواب ما في الصّحيح ؛ امرأة معاذ .. » (٢) .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٨٦ . **مصادر ترجمتها** : « الإصابة » (٨/٣٤٥) .

(١) انظر : صحيح البخاريّ ، كتاب الجنائز ، ح (١٣٠٦) .

(٢) « فتح الباري » (٣/١٧٦ . ١٧٧) .

الخاتمة

الحمد لله في الختم والبدء ، فهو سبحانه المحمود في كلّ حال ، أحمده على توفيقه وإعانته ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم منّته ، **وبعد** :

فإنّ هذا البحث إنّما هو جهدُ مقلّ ، وبضاعة مزجاة ، وإلاّ فإنّ البحث في هذا الموضوع يتطلّب أكثر من هذا ، وقد تركت أشياء غير نسيان ، ولا لعدم أهمّيّتها ، ولكن شواغل الأيّام ، وكثرة الأعباء ؛ حالت دون الاستقصاء وبلوغ الغاية (١) ، ولكن إن لم يصبها وابل فطلّ ! وما لا يدرك جلّه لا يترك كلّه .

وأعود لأؤكّد المقصد الرّئيس من هذا البحث ، وهو : لفت نظر أبناء هذه القبيلة إلى الفضل العظيم ، والمكانة السّامية الّتي قدّرها الله تعالى لقبيلتهم ! والّتي حفظتها دواوين السنّة وكتب التّاريخ ، ليُعلم أنّ الميزان هو التّقوى ، وأنّ الفضل والشّرف إنّما بنصرة هذا الدِّين ، وبالقرب من نبيّ هذه الأمّة وسيّدها محمَّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه .

وليعلم الجميع أنّهم من أصلاب رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فينظروا في سِيَرهم ويقتفوا أخبارهم ، فهم خير القرون الّذين أمرنا بالاقتداء

(١) كُتب أكثر هذا البحث وأنا في شغل شاغل أثناء إعداد رسالة الدّكتوراه في « أصول الفقه » ، وأمور أخرى كثيرة علميّة ودعويّة ، ولولا عون الله ثُمَّ إلحاح المحبّين والمهتمّين أمثال : أخي الكبير أبي نايف فلاح بن دخيل الله الزايدي الجهني (عضو مجلس منطقة المدينة المنوّرة) في جمعٍ من أبناء القبيلة ـ حفظهم الله ـ لما تمّ هذا البحث . ولكنّ الله سلّم !

بهم : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ... » [١] .

وإنّي أثناء اطّلاعي على كتب التّاريخ والتّراجم ، وجدت لهذه القبيلة أخبارًا وشأنًا وتأثيرًا في أحداث جسام حدثت في الأمّة ، سواء في دولة بني أميّة أو بني العبّاس أو من جاء بعدهم ، فإنّ منهم قادة وعلماء ومحدِّثين وقضاةً ، انتشروا في الأرض ، ونفع الله بهم البلاد والعباد .

وفي الختام : أسأل الله من فضله ، وأعوذ به من كلِّ عملٍ لا يرضيه ، وأسأله أن يجمعنا بإمامنا ونبيّنا وقائدنا محمَّد بن عبد الله ﷺ ، وصحبه الكرام الَّذين نُشهد الله على محبّتهم جميعًا ، والمرء مع من أحبّ !



(١) سبق تخريجه ص٦١ .

المراجع

أوّلاً : كتب السنّة وشروحاتها :

١ . **جامع الأصول** ، لابن الأثير . **دار الفكر** .

٢ . **جامع الترمذيّ** ، **ط : دار السّلام ، الثّانية** .

٣ . **سلسلة الأحاديث الصّحيحة والضّعيفة** ، للمحدِّث الألبانيّ .

٤ . **سنن ابن ماجه** ، **ط : دار السّلام ، الثّانية** .

٥ . **سنن أبي داود** ، **ط : دار السّلام ، الثّانية** .

٦ . **شرح صحيح مسلم** ، للإمام النّوويّ . **دار الفكر** .

٧ . **صحيح البخاريّ** ، **ط : دار السّلام ، الثّانية** .

٨ . **صحيح مسلم** ، **ط : دار السّلام ، الثّانية** .

٩ . **فتح الباري** ، للحافظ ابن حجر العسقلاني . **دار الفكر** .

١٠ . **مجمع الزوائد** ، للحافظ الهيثميّ . **دار الرّيان للتّراث** .

١١ . **مسند الإمام أحمد** ، **دار الفكر** .

١٢ . **معالم السّنن** ، للإمام الخطّابيّ . **دار الكتب العلميّة** .

١٣ . **المفهم لما أُشكل من تلخيص مسلم** ، للإمام أبي العبّاس القرطبيّ . **دار ابن كثير** .

ثانيًا : كتب التراجم والطّبقات :

١ . **أسد الغابة** ، للإمام أبي الحسين عليّ الجزري (ابن الأثير) . **دار الفكر** .

٢ . **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البرّ . **دار الجيل** .

٣ . **الطّبقات الكبرى** ، للإمام محمَّد بن سعد الزّهريّ . **دار صادر ، بيروت** .

٤ . **الإصابة في تمييز الصّحابة** ، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني . **دار الكتب العلميّة** .

٥ . **سير أعلام النّبلاء** ، للإمام الحافظ محمَّد بن أحمد الذّهبيّ . **مؤسّسة الرّسالة** .

٦ـ ثالثًا : كتب التّاريخ :

١ . **السّيرة النّبويّة** ، للإمام ابن كثير . **دار المعرفة** .

٢ . **تاريخ الطّبري** ، للإمام أبي جعفر محمَّد بن جرير الطّبريّ . **دار الكتب العلميّة** .

٣ . **البداية والنّهاية** ، للإمام ابن كثير . **دار الكتب العلميّة** .

٤ . **تاريخ ابن خلدون** . **دار الكتب العلميّة** .

رابعًا : كتب البلدان والرّحلات :

١ . **بلاد ينبع** ، للشّيخ حمد الجاسر . **دار اليمامة** .

٢ . **تاريخ قريش** ، د. حسين مؤنس . **الدّار السّعوديّة للنّشر** .

٣ . **جبال الجزيرة** ، للأستاذ عبد الله بن خميس .

٤ . **الدّرر الفوائد** ، للشّيخ عبد القادر بن محمَّد الجزري الحنبليّ . **دار اليمامة** ، **ط: الأولى** .

٥ . **الرّحلة الحجازيّة** ، لمحمّد لبيب البتنوني . **مكتبة الثّقافة الدينيّة** .

٦ . **صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار** ، للإستاذ محمَّد البليهد .

٧ . **مرآة الحرمين** ، للواء إبراهيم باشا .

٨ . **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي . **دار صادر** ، **ط : الثّانية** .

٩ . **معجم ما استعجم** ، للإمام عبد الله بن عبد العزيز البكريّ . **دار عالم الكتب** ، **بيروت** .

١٠ . **معجم معالم الحجاز** ، للأستاذ عاتق البلادي . **دار مكّة** .

خامسًا : كتب الأنساب :

١ . **الإنباه على قبائل العرب** ، للحافظ الإمام ابن عبد البرّ . **مجموعة الرّسائل الكماليّة (٨)** .

٢ . **تحفة الألباب شرح الأنساب** ، لحمّاد بن الأمين الموريتاني .

٣ . **جمهرة العرب** ، لابن حزم ، **تحقيق : عبد السّلام هارون** ، **دار المعارف** .

٤ . **سبائك الذّهب في معرفة قبائل العرب** ، لمحمّد أمين السّويديّ . **دار الكتب العلميّة** .

٥ . **طبقات النسّابين** ، للشّيخ د. بكر أبو زيد . **مؤسّسة الرّسالة** .

٦ . **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، لأبي العبّاس القلقشندي . **دار الكتب العلميّة** .

سادسًا : كتب اللّغة :

١ . **لسان العرب** ، للإمام ابن منظور . **دار إحياء التّراث** .

٢ . **معجم مقاييس اللّغة** ، للإمام ابن فارس . **دار الجيل** .

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

المبحث الثّالث

كتب النَّبيّ ﷺ لجهينة

المبحث الرّابع

المبحث الرّابع

❁ ❁ ❁ ❁ ❁